رياض الزهراء عليها السلام

١٢٦

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٢٦- ربيع الأول ١٤٣٩هـ/ كانون الاول ٢٠١٧م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

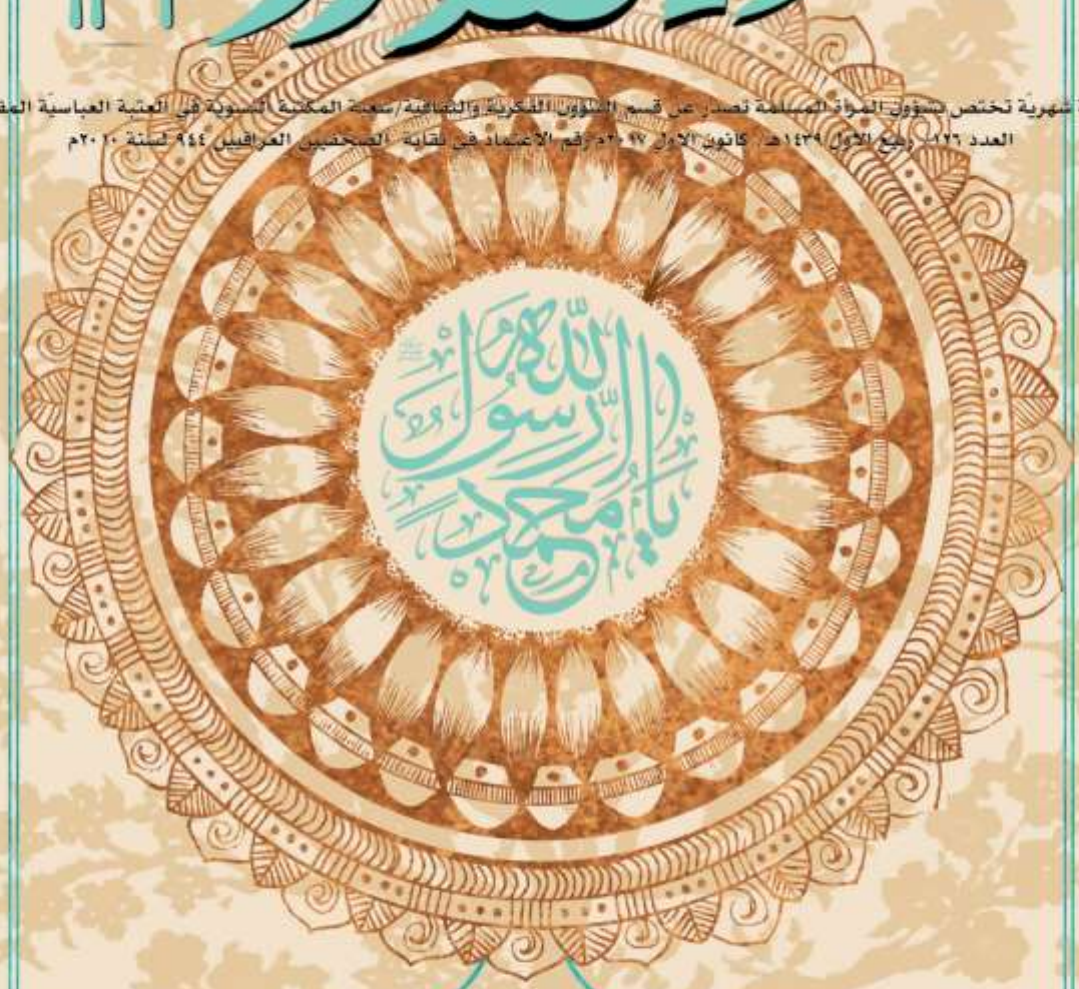

يا أبا القاسم يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يا ابن جعفر يا محمد يا أبا الصادق عليه السلام

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شهر ربيع الأول ١٤٣٩هـ
كانون الأول ٢٠١٧م
العدد ١٢٦
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق
العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
آمال كاظم الفتلاوي
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
وفاء عمر المسعودي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
المشاركات
دعاء جمال الحسيني

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد

الأخوة في الله عز وجل ١١
حوزة دار العلم.. بوصلة العلم والنجاح ١٦
المدارس الحكومية والمدارس الأهلية بين السلب والإيجاب ٢٠
وسائل الإعلام وأثرها في سلوك الأبناء ٢٤
فتاة القلب الصبور ٢٩
تسطح القدمين (flat feet) ٣٤
تحت رداء الأبيض ٣٧

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

دَوْلَةُ العَدلِ مِنَ الحَبِيبِ* إِلى الطَّبِيبِ*

أرسل الله* الأنبياء والرسل بالحقّ يهدون إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وختمهم بحبيبه محمد* الذي اختزل ما جاء به كلّ الأنبياء، وحلّل حلاله وحرّم حرامه، وهدى الناس إلى طريقه القويم وصراطه المستقيم.

مرّ العالم بظروف عجيبة ومشكلات كبيرة عاشتها الأمم والشعوب، وكانت معاناة قاسية على الصعيد الاجتماعيّ والاقتصاديّ والسياسيّ والثقافيّ، وفوق كلّ ذلك الأزمات الروحية والنفسية والأخلاقية التي يئنّ من وطأتها العالم أجمع، وكلّ ذلك نتيجة لابتعادهم عمّا جاء به الهدى، وعدم الأخذ بدين الحقّ والتفقه بتعاليمه وتطبيقها؛ لذا كانت الحاجة ماسّة إلى نشر وبيان مفاهيم الدين الإسلامي ومبادئه الإنسانية العميقة التي تلازم الإنسان في كلّ شؤونه وجزئيات حياته، وتدخل مباشرة في حلّ أزماته ومشكلاته من حرية وأمن وسلام؛ لذا فإنّ التعطّش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة وبلورة الثقافة الدينية الحيّة وبث الوعي الفكريّ في المجتمع هو الوسيلة الناجعة التي يتمكّن المجتمع من خلالها رسم خريطة المستقبل المشرق بحدقات العيون، وتنمية العقول، ويراعات الأنامل.

مدح الله* العباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، فهم اللذين هداهم الله تعالى ووصفهم بأنهم أولو الألباب.

خلق الله* الكون الهائل وخلق عباده من طين، ولم يفرّق بينهم، فلقد منحهم العقل الذي ميّزهم عن باقي المخلوقات أضافه إلى قوة الإدراك، وما نراه من تفاوت في ما بينهم هو تنمية بعضهم لمواهبهم العقلية وإدراكهم لتمييز الحق من الباطل، والهدى من الضلال، والنقص من الكمال، واستثمارها باختيار الطريق الصحيح بتحكيم العقل والحصول على مؤهلات الراحة والسعادة التي حلّلها الله تعالى في الدنيا والآخرة.

تنمية العقل وإرشاده وزيادة تبصّره ليس كالماء والهواء في متناول اليد وسهل الحصول، إنما هو كاللآلئ علينا الغوص في أعماق المحيطات والبحار لاستخراجه والحصول عليه بالتعب والسهر والتدبر الدائم في مختلف جوانب الحياة، والشعور بالمسؤولية لتقديم الأحسن والأفضل وعدم نسيان حكمة وجودنا، وأن نكون على يقين أن الله* يحكم بالعدل ولا يساوي بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون.

اتّباع الفكر الصحيح بالتأمل ودراسة مقومات الأمور وخواتيمها له دور كبير في بناء حياة الإنسان وسعادته، ومن ثم بناء المجتمع وتطوره والتمهيد لدولة الإمام المهدي* عن طريق هداية الناس إلى حسن المعاشرة وطلب العلم وسلوك طريق المداراة مع العدو والصديق وإحلال الإيثار محلّ الأنا، وأن يلبس أغلب الناس لباس التقوى؛ فيظهر الإمام* ويثبت أركان دولته على المبادئ التي جاء بها النبيّ* ، ويشكّل حكومة العدل والإسلام الصحيح لتشمل المعمورة برمتها.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء(ع) تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله):

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

اللِّبَاسُ الشَّرعِيّ لِلمَرأَة

السيد محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسم التوجيه الديني في العتبة العباسية المقدسة

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾/ (الأعراف: ٢٦، ٢٧).

تنصّ الآية المتقدّمة على نوعين من اللّباس: ماديّ ومعنويّ. فالأول يواري السّوءة، والثاني هو لباس التقوى والحياء والعمل الصالح.

ومن المعلوم أنّ الملابس تلبس لحفظ الجسم من الحرّ والبرد والستر، بل وللتزيين بما لا يتنافى مع الشرع، ولكن يا للأسف اتسعت مجالات اللبس إلى الشكل الذي لا يمكن السيطرة عليه، حتى أصبح وسيلة لإشاعة الفساد، وتحريك الشهوات، وإظهار التكبّر، والإسراف والتبذير، بل لإبراز الشخصية وفكّ عقدة الانحطاط في النفس، بل سادها في هذا الزمان الطابع الجنونيّ، فحتى يؤكّد الشاب والشابة وجودهما ويتميّزان بين أفراد جنسهما، صارا يلبسان الثياب الغريبة والعجيبة؛ ولهذا وبعد أن ذكر القرآن الكريم نوعي الملابس حذّر من فتنة الشيطان في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا..﴾/ (الأعراف: ٢٧).

لهذا ولغيره ذكر علماؤنا الأعلام شروطاً للّباس الشرعيّ الخاص بالمرأة بما لا يتنافى مع مقتضيات الشرع والعقل السليم.

ومن تلك الشروط:

أن يكون ساتراً لجميع البدن غير حاكياً عمّا تحته، ولا مبرزاً للمفاتن ومثيراً للشهوة، ولا من لباس الزينة —فيما لو كان أمام الغريب— كالمطرّز والمذهّب والمزخرف، وكذا أن لا يكون زيّاً للرجل، ولا من لباس الشهرة، حتى ورد في الروايات الشريفة:

عن الإمام الحسن بن علي(ع) قال: «مَن لبس ثوب شهرة، كساه الله يوم القيامة ثوباً من النار».(١)

وعن أبي عبد الله(ع) قال: «كفى بالمرء خزياً أن يلبس ثوباً يشهره أو يركب دابة تشهره».(٢)

(١) مستدرك الوسائل: ج٣، ٢٤٥.
(٢) الكافي: ج٦، ص٤٤٥.

مَا يَصِحُّ وَمَا لَا يَصِحُّ فِي لِبَاسِ المَرأَة

السؤال: ما هو حكم لبس المرأة للملابس الآتية:

١. الشفافة والحاكية؟
٢. اللاصقة والمجسمة؟
٣. الألوان الزاهية كالأصفر والأحمر؟
٤. المزخرفة والمذهبة والمطرزة؟
٥. (الملفتة للنظر) بلحاظ هيأتها الدخيلة على المجتمع؟
٦. اللماعة والحريرة؟

الجواب: لا يجوز لبس شيء من الموارد المذكورة أمام الأجنبيّ إن عدّت زينة أو كانت تحكي بشرة الجسم أو الشعر.

السؤال: هل يجوز للمرأة لبس السواد مع عدم رضا زوجها؟

الجواب: لا مانع إلّا إذا كان ذلك مخالفاً لحقّه في التزيّن للزوج مع اقتضاء الزوج له.

السؤال: هل يجوز لبس القميص الساتر الطويل مع البنطال الساتر الواسع دون الحاجة إلى لبس العباءة التي تستر من الرأس إلى القدمين؟

الجواب: يجوز إذا لم يكن ذلك نفسه زينة أو مبرزاً لمفاتن البدن.

السؤال: ما هو حكم لبس القصير أمام العم؟

الجواب: يجوز ما لم يكن مثيراً.

السؤال: ما هي حدود الألبسة التي تلبسها الفتيات في حفلة تخصّهنّ ونوعها؟

الجواب: يجوز للفتاة لبس ما تحبّ أمام النساء ما دام ساتراً للعورة غير مثير.

السؤال: هل يجوز عدم لبس الجوراب أمام الرجل الأجنبيّ مع العلم أنّ كعب القدم مستور؟

الجواب: يجب على المرأة ستر قدميها جميعاً عن الأجنبيّ.

المصدر: Sistani.org

تَجَسُّمُ الأَعمَال

ولاء العباري/ النجف الاشرف

ما من عمل يعمله الإنسان إلّا وله وجهان: الظّاهر منهما يراه الجميع، أمّا وجهه الواقعيّ فهو مستور عنّا لا يشهده إلّا ذوو البصائر الحادّة في هذه النشأة، وأمّا في الآخرة فيراه الإنسان حاضراً، وهو الذي يُجزى به، قال تعالى: ﴿..وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾/ (الكهف:٤٩). وهذا الأمر هو ما يشكّل مسألة تجسم الأعمال التي طرحها فلاسفة الإمامية مسترشدين بالنصوص الدينية.

وقد ذكر القرآن الكريم أمثلة على ذلك، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾/ (النساء:١٠)، فقد جسّمت هذه الآية العمل الظاهريّ، وهو أكل ما لذّ وطاب من مال اليتيم ظلماً وعدواناً بصورته الحقيقية البشعة، وهي أكل النار المحرقة الملتهبة، إلّا إنهم غافلون عن حقيقة ما يفعلون، فإذا كان يوم الحساب ورفع عنهم الحجاب رأوا حقيقة أفعالهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾/ (ق:٢٢).

وقد رُويت الكثير من الروايات التي تدلّ على تجسّم الأعمال، منها ما رُوي عنه ﷺ -لقيس بن عاصم وهو يعظه- : «إنه لابدّ لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حيّ، وتدفن معه وأنت ميّت، فإن كان كريماً أكرمك، وإن كان لئيماً أسلمك، ثم لا يحشر إلّا معك، ولا تبعث إلّا معه، ولا تسأل إلّا عنه، ولا تجعله إلّا صالحاً، فإنه إن صلح آنست به، وإن فسد لا تستوحش إلّا منه، وهو فعلك».[1]

ورُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدم أمامه، كلّما رأى المؤمن هولاً من أحوال يوم القيامة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عزّ وجلّ، حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فيحاسبه حساباً يسيراً، ويأمر به إلى الجنة، والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري، وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك، فيقول: مَن أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلت على أخيك المؤمن في الدنيا، خلقني الله عزّ وجلّ منه لأبشرك».[2]

وإذا ما تكررت الأفعال من الإنسان ولّدت فيه ملكات من سنخ العمل نفسه، إمّا حسنة نورانية أو رديئة ظلمانية، فإن ترسخت في النفس أكثر أصبحت فصولاً جوهرية، أي أنها تتحول من مجرد عرض يعرض على الإنسان إلى جزء من جوهره، ومن هنا قالوا: (إنّ الإنسان ليس هو النوع الأخير بل يتلبس بعد الصورة الإنسانية بصورة وفعل، أمّا ملكيّ أو شيطانيّ أو بهيميّ أو سبعيّ).[3]

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢١٢٨.

(٢) الكافي: ج٢، ص١٩٠.

(٣) الإمامة الإلهية: ص٧١.

شَذَراتُ الآيَات ٢٠

﴿ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان..﴾ / (النساء: ٢٥).

أزهار عبد الجبار الخفاجي/كربلاء المقدسة

تعقيباً على الأبحاث السابقة المتعلّقة بالزواج نزلت هذه الآية تبيّن شروط التزويج بالإماء، فتقول: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ أي: مَن لم يجد منكم قدرة مالية على الزواج من الحرائر من النساء المؤمنات، ولا على مهورهنّ ونفقتهنّ، فإنّ له أن يتزوج ممّا ملكت أيمانكم من الإماء، فإنهنّ أقل نفقة ومهراً، على أنّ المراد من الأَمَة هنا هي أَمَة الغير، إذ لا يجوز بصاحب الأَمَة أن يتزوج بها. كما أن التعبير (بالمؤمنات) في الآية يستفاد منه أنه يجب أن تكون (الأَمَة) التي يُراد نكاحها مسلمة حتى يجوز الزواج بها، وعلى هذا لا يجوز الزواج بالإماء الكتابيّات، ثم إنّ الله تعالى عقّب على هذا الحكم بقوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾، والمراد بذلك: أنكم لستم مكلّفين في تشخيص إيمان- الإماء- إلّا بالظاهر، أمّا الباطن فالله عزّ وجلّ هو الذي يعلم.[1]

أمّا عبارة ﴿..بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ..﴾ فقيل فيها قولان: أحدهما: إنّ المراد به كلّكم ولد آدم، فلا تستنكفوا من نكاح الإماء، فإنهنّ من جنسكم كالحرائر. والقول الآخر: إنّ معناه كلّكم على الإيمان، ودينكم واحد، فلا ينبغي إن يُعيّر بعضكم بعضاً، وقد نهى الله تعالى عن ذلك.[2]

ثم قال: ﴿..فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ..﴾: مشيراً بذلك أن يكون الزواج بالإماء بإذن أهلهنّ وإلّا كان باطلاً، وإنّ التعبير عن المالك بالأهل إنما هو للإشارة إلى أنه لا يجوز التعامل مع الإماء على أنهنّ متاع أو بضاعة، بل يجب أن يعاملنَ على أنهنّ من أعضاء العائلة، فلابدّ من أن يكون التعامل معهنّ تعاملاً إنسانياً كاملاً. ثم قال تعالى: ﴿..وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ..﴾ والمعنى: إنّ الصداق الذي يُعطى لهنّ يجب أن يتناسب مع شأنهنّ، وأن يعطى لهنّ، بمعنى أن تكون الأَمَة هي المالكة للصداق، وإن ذهب بعض المفسرين إلى أنّ في الآية حذفاً، أي أن الأصل هو: (وآتوا مالكهن أجورهن)، غير أن التفسير لا يوافق ظاهر الآية، وإن كانت تؤيده بعض الروايات والأخبار، وكذلك يُستفاد من ظاهر الآية أنه يمكن للعبيد والإماء أن يملكوا بالطرق المشروعة، كما يستفاد من التعبير بالمعروف أنه لا يجوز أن تظلم الإماء في تعيين مقدار المهر، بل هو حقهنّ الطبيعي الحقيقي الذي يجب أن يُعطى إليهنّ بالقدر الكافي.[3]

ثم قال تعالى: ﴿..مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ..﴾: المحصنات: العفائف، وغير مسافحات: لبيان نفي جميع أنواع الزنا العلن منها والخفي، والمعنى: إنهنّ قد أقدمنَ على الزواج للإحصان والتعفّف عن الحرام، إنما اختلف التعبير في المقام عن ما ورد في نكاح الحرائر، إذ قال تعالى: ﴿..مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ..﴾؛ لأنّ الحرائر أبعد عن الفحشاء من الرجال الذين هم أسرع انقياد لزمام الشهوة، فجعل هذا القيد للرجال الطالبين للزواج، أمّا الإماء فإنّ الغالب عليهنّ الزنا، فجعل قيد الإحصان لهنّ.

وعبارة ﴿..وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ..﴾، كلمة أخدان تعني: أصدقاء في السر (للزنا) لا مطلق الصديق والخليل، لكن ذلك من باب ذكر أحد المصاديق لا التقييد؛ لأنّ الخدن هو الصاحب والخليل في كلّ أمر ظاهر وباطن، يقال: رجل خدنة، إذا أتخذ أخداناً وأصحاباً، وذات الخدن: هي التي تزني سراً.[4]

---

(١) الأَمْثَل في تفسير كتاب الله المُنزَل: ج٣، ص١١٧-١١٨.
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٣، ص٦٤.
(٣) الأَمْثَل في تفسير كتاب الله المُنزَل: ج٣، ص١١٨-١١٩.
(٤) تفسير القرآن العظيم (مواهب الرحمن): ج٨، ص٤١.

ذكرى تتويج الإمام

منتهى محسن/ بغداد

في زمن بات فيه الفرح أمراً نادراً، وفي أرض تعطشت لبحر الدماء، وفي بقعة نزفت حد النخاع، آن للفرح أن يطرق الأبواب، وآن للخير أن يهل عند أعتاب ذلك الصباح، لن أنسى صينية الياس والحناء التي كانت والدتي (رحمها الله) تعدها ليلة الثامن من ربيع الأول من كل عام، ولن تغادرني رائحة المعجنات التي تتفنن بصنعها عشية ذلك المساء.

ولن أنسى كيف كان خصامنا يشتد أنا وأخواتي حول مَن يوقد الشموع، وأيّاً منا ستبتدئ بوضع الحناء، ومَن منا ستهرع أولاً بالتهام ما لذ وطاب من الأطعمة، كل ذلك يحدث وعينا جدتنا الحنون تظللنا بوافر حبها الكبير.

ولن أنسى كيف تقدمت أختي الصغيرة (أمل) ذات الست سنين وما يزال النعاس يدغدغ عينيها سائلة جدتي حول سبب هذا الاحتفاء:

أنا: ماذا هناك يا جدتي؟ ما بال الجميع فرحون؟

جدتي: ذكرى يوم التتويج يا صغيرتي.

أنا: وماذا يعني ذلك؟ (عادت تسأل من جديد).

جدتي: مناسبة تنصيب إمامنا المهدي عليه السلام في هذا اليوم، والجميع فرح؛ لأنه الأمل كل الأمل، ولن نكل عن انتظاره والدعاء له بالفرج.

أنا: الأمل ها.. هكذا يا جدتي، فاسمي مشتق منه.

جدتي: نعم يا صغيرتي أمل.. كل الأمل بطلعته الغراء.

أنا: فمتى يا جدتي سيظهر إذن إمامنا الموعود عليه السلام؟

جدتي: هنالك قول لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه: «إذا نادى مناد من السماء (إن الحق في آل محمد) فعند ذلك يظهر المهدي».[1]

أنا: وهل الأمر بعيد جدا يا جدتي؟

جدتي: لا يعلم ذلك إلا الله عز وجل، لكن وان طال الزمان أو قصر فهو ظاهر لا محال.

أنا: هكذا يا جدتي إذن الأمر يستحق كل هذه الأفراح، سأذهب واشتري بمصروفي وروداً جميلة أزين بها حدود المكان.

لدى استرجاعي لتلك الأجواء أشعر وكأنها تحدث اللحظة، وقد شعرت آنذاك بمعنى الفرحة العميقة، وانتشيت من عذب بحر الأشواق، وقد أصبحت تلك العادة الطيبة عربون ولاء استمر معنا في مشوار حياتنا نحييه ما دارت الأعوام.

ليس في ذلك الأمر فقط ازدانت الأوقات، منها أننا تعلمنا كيف ندخل السرور على قلبه الشريف، وكيف نعمل في منظومة الانتظار بتكليفنا الشرعي بكل إتقان، قالت أمي:

- مَن تقم بتوزيع الطعام على المحتاجين من الجيران لها دينار.

- مَن تحافظ على أوقات الصلوات لها دمية مميزة.

- مَن تساعد جدتها الطيبة لها فستان جديد.

- مَن تحفظ سورة من القرآن الكريم لها عشر قبلات.

هكذا تعلمنا على صغرنا أن فرحة التتويج تعني العمل والنماء والإصلاح، كما تعني البهجة ودر الأفراح، هكذا صار يوم تتويج الإمام عليه السلام منطلقاً لنا لكل الذكريات البهية، وتأسيساً صلباً لصالح الأعمال.

وقد لازمتنا الذكريات بعد أن فارقنا الأحباب، وما زلنا على الرغم من كل الأوجاع الحاضرة الآن في واقع الحياة نلملم أطراف الحديث مع أبنائنا، ونحن نسرد لهم ذكرياتنا الخوالي من خلال مائدة الشموع المتقدة دوماً في القلب والأحداق.

---

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٨٥.

مِن وَحْي المَوَدَّة

وسن نوري الربيعي/ كربلاء المقدسة

قالوا: إنّ الحب يذلّ الإنسان.

قلت: نعم، إلّا حبّهم فإنه عزّ؛ لأنه مظهر من مظاهر العبودية لله سبحانه، وانقياد لأوامره تعالى، وهو القائل في كتابه العزيز: ﴿..قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..﴾ (الشورى:٢٣).

قالوا: إنّ العشق يعمي القلب.

قلت: نعم، إلّا عشقهم فإنه يفتح البصيرة ويُنير القلب.

قالوا: إنّ الطلب والافتقار إلى الغير ذلّ ومهانة.

قلت: نعم، إلّا الطلب منهم والوقوف على أبوابهم، فهي كرامة؛ لأنهم أبواب الرحمن، ورحمته إلى بريته.

الشيخ حبيب الكاظمي

التَّحَيُّرُ بَينَ الإِحسَانِ لِلأُمِّ أَو الزَّوجَة

السؤال: هل تجوز المساواة بين الأم والزوجة في الحقوق؟ وما حكم مَن يفضّل الزوجة على الأم؟ فمنهم مَن يتزوج ويفضّل زوجته في كلّ شيء، صحيح إنّ الزوجة لها حقوق، ولكنه ينسى أمّه وهي الأصل!.

الرد: للزوجة حقوق معهودة من: النفقة، والمبيت، وحسن المعاشرة وغير ذلك.. وللأم نفقتها ومعاشرتها بالمعروف، ويبدو من النصوص أنّ حقّ الأم مقدّم على حقّ الزوجة، ولكن لا بمعنى ظلم الزوجة.. فالمؤمن المثالي يعطي حقّ الجميع -كما أمر الله- من دون أن يكون إحسانه لأحد على حساب الآخرين، فإنّ من المهم حالة الجامعية في المؤمن، بحيث لا يوجب كسراً لقلب أيّ من المخلوقين، إذ مَن كسر مؤمناً فعليه جبره!.. وإياك والظلم الذي يحبط الأجر -وخاصة مع الوالدين- فإنّ عقوقهما من موجبات تسريع غضب الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة.

فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ؟

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدسة

معجزة القرآن الكريم التي تتراءى للعيان كلّما مرّ عليها الزمان، فهو لكلّ العصور، ولكلّ ما خلقه الله تعالى وأوجده فوق هذه البسيطة، ومن خلال قراءة تدبيرية لآياته الكريمة نتلمس الطريق السليم، ونستنير بنوره الوضّاح، ونشعر به يأخذ بأيدينا لنتلمس الأمان ونمضي إليه، فتغلّف حياتنا الأسرية بالدفء، لتشع حبّاً يهزم كلّ صنوف المشاكل والأزمات.

نضع كلماتنا على أعتاب آية عظيمة في حديث جرى بين نبيّ الله إبراهيم(ع) وابنه البار، ونستلهم منها درساً مُهماً لبناء أسرة سعيدة، ألا وهو احترام الآخر وأخذ المشورة والابتعاد عن القيادة الدكتاتورية الفردية.

فكما نعلم أنّ من صفات القائد الناجح احترام آراء الآخرين وإشعارهم بالأهمية، ومن أساسيات نجاح أي مؤسسة إشعار الموجودين مهما كانت درجاتهم بالانتماء إليها، ويكون ذلك عن طريق أخذ آرائهم في بعض الأمور، وإشراكهم بما يهم المؤسسة.

والأسرة هي من أهم المؤسسات الواجب التركيز على بنائها بالطريقة الصحيحة وبأساس متين قائم على انتماء كلّ فرد فيها إلى البناء الكبير الذي يحيطها دفئاً، ويفيض اطمئناناً، ولو عُدنا قليلاً إلى قصة النبيّ إبراهيم(ع) نجد أنه رأى في المنام أنه يذبح ابنه الذي انتظره سنوات وسنوات ليكبر ويشتدّ عوده، وما إن بدأت بوادر الخير تظهر عليه وإذا بالأمر الإلهي يأتي ﴿..يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ..﴾/ (الصافات:١٠٢)، كان من الممكن أن ينفّذ الأمر بدون الرجوع لابنه؛ لأنه أمر إلهي، لكنه أراد أن يوصل لنا درساً وعبرة تبقى على مرّ الزمان، ويتمكن الجميع من الرجوع إليها والاستضاءة بنورها، تكمن في ضرورة التشاور وإخبار أفراد الأسرة الواحدة بالأمر الذي يريد تنفيذه احتراماً وحبّاً لهم، وفي المقابل يجد تقديراً وامتناناً منهم له، وما كان من ابنه(ع) إلّا أن خضع لأمر الله(ع)، قال: ﴿..يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾/ (الصافات:١٠٢) هنا كانت الهدية الرحمانية ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۝ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا..﴾/ (الصافات:١٠٢)، فقد أسلما لأمر الله(ع): ﴿..وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾/ (الطلاق:٢)، فكانت المفاجأة الكبيرة لهذا الخضوع لأمر الله سبحانه ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾/ (الصافات:١٠٧)، وقد أصبحت هذه العبرة على مدى العصور تُذكر وتتناقلها الأجيال للعلاقة الأسرية الناجحة من تشاور وحسن استماع، لنصل إلى الطاعة السليمة الواعية، ومن ثَم المكافأة والأجر العظيم من الله(ع).

إذن لو أننا اتّبعنا خطوات هذا الدرس الكبير، وارتقينا لمبدأ التشاور وأخذ الرأي في أمور حياتنا الأسرية مهما كانت بسيطة، سنجد الآثار المعنوية والمادية تظهر بصورة واضحة وجليّة على سلوكيات الأفراد في هذه العائلة الواحدة، ونستطيع أن نباشر بهذه الطريقة مع الأطفال؛ لنغرس لديهم هذا المبدأ، فنأخذ رأيهم بالأمور الخاصة بهم بصورة مبسّطة وسلسة، وننطلق معهم نحو الحياة بحلّة جديدة، بحيث يكون هذا هو ديدن الأسرة، فعند حدوث أمر ما نبدأ بالتفكير به بهدوء وروية، ثم نطرحه على أفراد العائلة ونجمع الأفكار والاقتراحات منهم، وبعدها نستخلص الحلّ المناسب الذي يكون الوصول إليه بمشاركة كلّ مَن ينتمي إلى العائلة، ومن ثمّ يكون الشعور بالمسؤولية هو المحرك والباعث للاستمرار وتوطيد العلاقات لأسرة متماسكة تؤسس لمجتمع متحابّ مترابط قوي بحبّ الله(ع).

سُوءُ اسْتِخدَامِ مَوَاقِعِ التَّواصُلِ الاجتِمَاعِيّ وَوسَائِلِه

فاطمة النجار/ كربلاء المقدسة

كم كانت الحياة متزيّنة بأبسط الألوان الزاهية التي تسرّ المتعايشين معها وفيها وأجملها، مرّت الأيام وصار الإنسان يجتهد باستخدام كلّ قدراته وقابلياته العقلية، لتصبّ في ما بعد بعض من تلك الجهود في بئر السوء والمكر والتهديم لعقل سائر أفراد المجتمع البشري، فصار بعضهم يجتهد بتصنيع وتطوير ما يعرقل المساعي لمَن جدّ واجتهد في تربية مجتمعه، وما سيأتي بعده من الأجيال وتنشئتهم.

(مواقع التواصل الاجتماعي):

غزت هذه العبارة حياتنا، وسرقت منها استشعار أجمل لحظاتها، صارت هذه العبارة هي محور الحديث، وصار فيها ومن خلالها المقاييس، ولكن في خضم هذه الصراعات الإلكترونية تجد مَن يعرف أو يجعل من ضميره الأداة لمعرفة سبل استخدام هذه المواقع والبرامج، فلا ينخشّ لمواقع ابتعدت وانتزع منها ثوب الحشمة والقيم، لا فهو وإن تطورت الحياة ودارت بعجلاتها مسرعة يبقى هو هو، ذاك الإنسان الذي ليست التسلية بحرمات الآخرين من شيم أخلاقه، فهو لاذ بمواقع التواصل كطريق مختصر للوصول إلى بحار العلوم الهائجة التي صار الإلمام بها جميعاً من استحالات الزمن.

أمّا في الجانب الأخر فهناك مَن يشعرك فعلاً بأنّ الرذيلة والفشل صار لهما عنوان آخر هو (التطور أو مواكبته) كما يدّعون هم، إذ صار الانشغال الخاطئ الدائميّ بهذه البرامج عن العالم الفعلي الشماعة التي يعلّقون بها انحدار أخلاقهم والقيم فيها، فبالنسبة إليهم طرح الأحاديث مع الغير هي فقط نقل الشائعات التي هي عبارة عن أعراض الآخرين والمساس فيها، أمّا ما يخصّ المزاح فهي عندهم استخدام أبشع الألفاظ والهتك بمَن ابتلاه الله تعالى ليدخل مجال الشهرة كالفن أو السياسة وغيرها.

هذه المواقع فعلاً سيف ذو حدّين، إمّا ترفع بالمرء وتكون أداة تساعده في بلوغ المعارف أو تضربه فترديه حاملاً لأوزار مَن صاروا ضحايا هذا التطور المبالغ في سرعة انتشاره.

الأُخُوَّةُ فِي اللهِ

إيمان الطيف/ بغداد

الإخوّة في الله رابطة إيمانية جعلها الله بين عباده المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..﴾/ (الحجرات:١٠).

وروي عن أمير المؤمنين الإمام عليّ: «ربّ أخ لم تلده أمك».[١]

الأخوّة في الله تعالى تبتني على أواصر العقيدة وأواصر الإيمان وأواصر الحب في الله تعالى، تلكم الأواصر التي لا تنفك عراها أبداً.

فالمؤمنون جميعاً كأنهم روح واحدة حلّت في أجسام متعدّدة.

والأخوّة نعمة من الله امتنّ بها على المؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾/ (الأنفال:٦٣).

إنّ للأخوّة الدينية دوراً رائداً في بناء الشخصية المؤمنة، إذ تساعدها على الاتصاف بمجموعة من الفضائل وتشعرها بالمسؤولية، وقد رُوي عن أمير المؤمنين عليّ: «إنّ أخاك حقاً مَن غفر زلتك، وسدّ خلتك، وقبل عذرك، وستر عورتك، ونفى وجلك، وحقّق أملك»[٢]، فالتآخي يكسب المجتمع قوة في جوانب عديدة، منها:

١. القدرة العالية على تجاوز ما يعصف به من ملمّات صعبة وفتن ومحن.

٢. الارتقاء إلى قمة البذل والعطاء والإيثار.

٣. توحيد المنطلق الإيماني في النظرية والتطبيق.

٤. سيادة روحية الجماعة واضمحلال روحية الفرد والشخصانية.

٥. الحصانة الأخلاقية في اتجاهاتها الثلاثة مع الله تعالى ومع الناس ومع النفس، فقد رُوي عن رسول الله: «استكثروا من الإخوان فإنّ لكلّ مؤمن شفاعة يوم القيامة»[٣]، إذن لاكتساب الإخوان فوائد دنيوية وأخروية.

اليوم وعلى الرغم من التفكّك الاجتماعي، إذ تغيب الثقافة الإسلامية الأصلية لتحلّ محلّها الثقافات البديلة والمستوردة من الغرب ببناء العلاقات الاجتماعية على المادية والمصالح الدنيوية الضيقة، نرى صوراً من الأخوّة الإيمانية الجميلة هنا أو هناك، خصوصاً بين أفراد الحشد الشعبيّ المقدّس.

إذ قام أحد الأخوّة في ليلة زفافه بالترجل من السيارة، ونثر الزهور على صورة أخيه في الله وصديقه الشهيد المنصوبة في إحدى الساحات، ممّا يدلّ على قوة رابطة الأخوّة، فقد رُوي عن رسول الله: «ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله».[٤]

الأخوّة بهذه المكانة التي تجعلها أعظم فائدة بعد الإسلام تكشف عن جوانب عظيمة وأبعاد مختلفة يُراد للمؤمن أن يحيا بها كجزء من كلّ، مجسداً علاقته بالآخرين بأسمى المعاني الذي تسير به نحو الكمال الذي ينشده.

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٢٨. (٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٤.
(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٢٩. (٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٤٠.

الأسئلة:

١- لماذا سمّوا إخواناً؟

٢- ما هي الأمور الواجب مراعاتها للحفاظ على الأخوّة في الله تعالى؟

٣- برأيك كيف يمكن حماية شجرة الأخوّة في الله من الهجمات الشرسة التي يشنّها الغرب لاقتلاعها من بين المؤمنين؟

أجوبة الأسئلة للعدد السابق:

١. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿..وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ فمن رام وراء ذلك فقد هلك.

٢. رابعة الشامية.

٣. كلّ الأجوبة مقبولة.

سعادتهم

عبد المطلب قدوة للأجداد

رنا محمد الخويلدي/ النجف الأشرف

في رأسه شيبة من حين ولادته، إذ إنّ الوقار وُلِدَ معه، وذراعهُ عمودُ نورٍ كشَف عن زمزم مَقنعه، هو الذي كأنه كان مأموراً بالقعود حين هجم أبرهة على الكعبة؛ لذلك قال: (للبيت ربّ يمنعه)[1]. وفعلاً كما أعلمَ فأخبر قد انتصر البيت الحرام، إذ إنّ له رباً لا يُخزيه، فهو الرجلُ الذي كان صدره فضاءً ينشرح به صدر النبيّ اليتيم، ونبضه تسبيحاً يبعد الأذى عن ذلك الحفيد الكريم، فهو شيبة الحمد عبد المطلب جدّ نبيّنا المصطفى الذي راعى هذا النبيّ بعد وفاة والده واعتنى به وغمره حناناً وعطفاً، ولم يمت حتى كفَلهُ عمّه أبا طالب لينكشف لنا مدى حرصه على رعاية حفيده وسلامته، وإنّ هذا يذكرنا بموضوع يخصّ الأجداد والأحفاد، إذ إنّ حبّ الأجداد للأحفاد على الرغم من أنه أمرٌ فطري قال الله تعالى عنه في محكم كتابه: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾/ (التكاثر:١، ٢) إلّا أننا نرى أنّ بعض الأجداد وهم قلة لا يراعون أحفادهم، بل يقسون عليهم؛ إمّا لأنهم ليسوا على وفاق من أمهاتهم، فيأخذون الصغار بفعل الكبار، وهذا التصرف مناف للشريعة الإسلامية؛ لأن الله تعالى قال: ﴿..وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى..﴾/ (الإسراء:١٥)؛ وإمّا لأنّ الإنسان كلّما يكبرُ يميلُ إلى أجواء الهدوء، ولا يُحب الضجة، ما يجعل هؤلاء الأجداد يجزعون من الضجة التي يحدثها أحفادهم؛ فمرة يزجرونهم، ومرة يضربونهم، والحل لذلك هو الحقوق المتبادلة التي يجب مراعاتها، وهي أنّ على الأولاد أن يراعوا آباءهم وأمهاتهم من هذه الناحية؛ لأنهم كبار في السنّ، ولا يتحملون مثل ما مضى ضجة الأطفال وإن كانوا أحفادهم، وليحرصوا إذن على أن يبعدوا أطفالهم قدر الإمكان، ويهيّئوا لأهاليهم مناماً هادئاً وجلوساً مريحاً بعيداً عن الضوضاء، وأنّ على الأجداد أن يعرفوا بأنّ اللعب حقّ من حقوق الأطفال على العائلة، لاسيّما إذا كانوا دون عمر السابعة لما أكدته الرواية عن النبيّ: «الولد سيّد سبع سنين»[2]. فإن آمن الأجداد بأنّ هذا اللعب حقّ من حقوق أحفادهم، فبالتأكيد ستخف وطأة الجزع منهم، وعليهم أيضاً أن يتذكروا أنّ الأحفاد نعمة من نعم الله تعالى تُوجب الشكر، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾/ (النحل:٧٢)، وإنّ من أفضل مظاهر الشكر هو مراعاة هذه النعمة ومداراتها، فكيف إذا كان من الأحفاد يتامى، فحينها ما أروع الأجداد بأن يستقوا أكثر من نهر اسمهُ عبد المطلب.

(١) الكامل في التاريخ: ج١، ص٣٧٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٦٨١.

المُرَاهِقُ ووَسَائِلُ التَّواصُلِ الاجتِمَاعِيّ «الواتساب»

د. تغريد حيدر/ لبنان

المُرَاهِقُ ووَسَائِلُ التَّواصُلِ الاجتِمَاعِيّ «الواتساب»

لا يستطيع المرء أن ينفي التأثير السلبي لاستخدام (الواتساب) على العلاقات الأسرية، لاسيّما في ما يخصّ المراهقين؛ لأنّ هذه المرحلة العمرية تتسم بالحاجة إلى الإشباع العاطفيّ المبالغ فيه، فإذا ما ضَعُفت علاقة المراهق بأفراد أسرته، وجد البديل في جهاز الكمبيوتر أو الهاتف الذكي.

إنّ التعامل مع هذه الأجهزة يؤثر في الترابط الأسريّ بشكل سلبي مولّداً حالة من الصمت والبلادة العاطفية؛ لأنّ أساس التواصل هو التفاعل العاطفي المباشر، كذلك يساهم في زيادة المشاكل النفسية والنفور من قيم المجتمع التي سيحلّ محلّها قيم روّاد أجهزة التكنولوجيا الإلكترونية الحديثة ومستخدميها.

توجد عوامل عديدة تدفع بالمراهق إلى اللجوء إلى (الواتساب)، منها: الرغبة بالهروب من واقع أسريّ مليء بالضغوطات نحو ملجأ ترفيهيّ يؤمّن نوعاً من المتعة الوهميّة، محاولات لإثبات الهوية في ظل مرحلة عمرية من أهم سماتها التماهي مع جماعة الرفاق أو «العصبة»، وضرورة الاقتداء بالموضة الرائجة حتى لا يحكم عليه بالتخلّف، وغير ذلك من العوامل النفسيّة والشخصيّة.

إنّ أبرز المشاكل التي تواجه مستخدم هذه الوسيلة هي عدم قدرته على ضبط الوقت والجهد المبذول في هذا الإطار، وازدياد النميمة ونقل الشائعات، وتراجع النتائج المدرسيّة، إذ أظهرت إحدى الدراسات الحديثة بالأرقام أنّ الطلاب الذين يستخدمون (الواتساب) على الهواتف الذكية تنخفض نتائجهم بنسبة (٢٠٪) في الاختبارات عن المعدل المطلوب، يضاف إلى ما سبق عدم استثمار أوقات الفراغ بالطريقة الأمثل، وتكوين صداقات مبالغ فيها مع الجنس الآخر؛ وكنتيجة لذلك لا يعود الأهل هم المرجعية التربوية، بل يتم استبدالهم بجماعات الأصدقاء الحاضرين دوماً عبر الهاتف، ولا ننسى أخيراً ضعف استخدام اللغة العربية لدى مستخدمي (الواتساب)، واستبدالها بما يُسمى بلغة الإنترنت ممّا يزيد الشرخ بين المراهق وهويته.

المَرْأَةُ عَمُودُ الأُسْرَة

زينب جواد مهدي/ كربلاء المقدسة

مضت في طريقها لا تنظر إلى الوراء، وعقدت العزم على الطلاق غير مبالية بما ستؤول إليه الأمور، ولا مهتمة بنصيحة ناصح ولا إرشاد محبّ مخلص؛ لأنها لم تعد تحتمل ولا تريد أن تتنازل عن حقوقها، وتركت عائلتها التي أفنت شطراً من عمرها معهم وفي خدمتهم في مهبّ الريح، وأصبح ذاك الذي كان يوماً ما حبيباً وزوجاً ثم أباً عدواً لدوداً لا تطيقه ولا تتحمله؛ لأنّ سبل التفاهم معه قد انقطعت، وهو الآخر لم يعد يطيقها، ما الذي جرى لهم؟ وإلى أين تمضي؟ وماذا بعد الطلاق؟ هل تعود إلى بيت الأهل الذي لم يكن أحد يستقبلها فيه إلّا ضيفة مقيمة؟ وهل يسهل عليها فراق أولادها وتشريدهم من بيت الأسرة وحضن الأبوين أو قد تفكر بالارتباط بزوج آخر؟ وإذا ارتبطت بآخر هل تنجح في تكوين أسرة ثانية بعد فشلها في المحافظة على أسرتها الأولى؟ وأولادها ما هو مصيرهم؟ وإلى مَن تتركهم؟ وكم سيسبب هذا الفراق من مشاكل نفسية لهم؟ وكم سيؤثر في مستقبلهم وتحصيلهم الدراسي؟ ومَن سيكون لهم أمّاً من بعدها؟! فلابدّ إذن من التريّث بقرارها، والتفكير في حلّ والتنازل من طلباتها الدنيوية في سبيل أولادها، والتغاضي عن أخطاء زوجها ما دامت لا تمسّ دينها وآخرتها، وعليها أن تعي أنّ طاعة الزوج جهادها الذي يجب أن لا تقصّر فيه وتنال أعلى الدرجات، وعليها أن تعتني بزوجها، وتأخذ بيده وتعينه وتتحمّل بعض أعماله التمردية؛ لتحافظ على بيتها وأسرتها، فلابدّ من أنه مع صبرها ونصيحتها ستؤثر فيه، فنجاحها هو بأسرة متعاونة متحابة، وليس بأسرة متفكّكة ومتباغضة تقع فريسة لحبائل الشيطان، فالطلاق هو آخر حلّ وأبغض الحلال، ولا تنسى أن كلّ ما تفعله أو تقوله المرأة في بيتها له تأثير في نفوس أولادها، حتى في نفس زوجها، فالزوجة هي شمعة البيت التي إن انطفأت صار البيت مظلماً، وإن أنارت أضاءت طريق أسرتها.

سَقْمُ التَّفكيرِ يَنتَهي إلى سَقْمِ التَّبَعُّل

زهراء حسام/ ذي قار

كثيراً ما تتردد على مسامعنا في هذه الأيّام المغبرة بالثقافات الغربية وتعاليم بعض الروايات الأدبيّة المملوءة بالتجارب الفاشلة أو الخياليّة آراء كثير من الفتيات حول (الحريّة) و(الاستقلالية) و(عدم التقيّد) ومحادثاتهنّ رافضات بكلامهنّ هذا مشروع الزواج أو حاكيات عنه تبعاً لنظرتهن.

هذه الأفكار فيها نسيان من الفتاة -بسبب غياب عوامل التثقيف- بأنّ ما تقوله ليس خلاف الدين فحسب، بل خلاف الفطرة الميّالة إلى الاستقرار الناشئ من الامتلاء العاطفيّ بوجود مَن تتبادل معه المودة والرحمة، وتستشعر معه السكينة والأمن، وبالغفلة عن أنّ هذا المشروع ليس كما تقول إنه (قيد) و(أسر)، إنما هو ترقية وظيفيّة حازت عليها، تطلّبت تمنيناً يُقلل من دخولها وخروجها من وإلى البيت ليجعل ذروة عطائها في داخله.

ثم لا تلبث إحداهن طويلاً حتى نسمع أنها قد تزوجت وهنا تُجرّ الحسرات، فكيف ستُنشئ مَن تعدّ الزواج بكلّ تلك الاعتبارات أسرة ناجحة؟! إضافة إلى أن تلك الأفكار لها إفرازات تُصيّر الزوج في نظرها شخصاً يريد عداءها والتحكّم بها، وما اقترانها به إلّا لأنّ (الزواج شرٌّ لابدّ منه)!؛ فيُرمى به على هامش الحياة، ويُقال عنه: (هو ليس كلّ شيء)! ليتبيّن الجهل بالحقوق، ويبدأ التقصير في الواجبات!.. جهل بأنّ به تم نصف الدين، وعنه يقول رسول الله ﷺ: «لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».[1]

(١) الكافي، ج٥، ص٥٠٨

مَفَاهِيمُ خَاطِئَة

لَيسَتْ نُسخَةً مِنهَا

ضياء العواري/ كربلاء المقدسة

تتنوع المشاكل الأسرية في المنزل، ومن المشاكل التي تكثر على صعيد ذلك المشاكل بين الأخوات، والتي تؤدي في أغلب الأحيان إلى الكره، وتزرعها وتنمّيها أحياناً الأم بتصرفاتها، إذ تتجه إلى إحدى بناتها اتجاهاً كبيراً بأن تقود المنزل، كونها الأنظف أو الأهدأ، وعندما تكون إحدى البنات فوضوية أو تتكلّم كثيراً وغيرها من الصفات المعاكسة للأخرى يبدأ سيل الانتقادات، وتبدأ المقارنة (أنتِ كذا وأختك أفضل منك)، وتتكرر هذه العبارات لتكون بذرة كره من تلك الفتاة لأختها، وأحياناً تحاول أن تنصاع لرغباتهم وتبدأ بالعمل على نفسها، لكن الذين يحيطون بها لن يحاولوا أن ينظروا إلى هذا التغيير؛ بسبب النظرة الأولى لهم، وفي أول انتقاد أو كلمة تجرحها تلتجئ إلى طريق آخر، ألا وهو العناد، فتخالف القوانين بردة فعلها العكسية.

مثل هذه المشكلات يمكن تفاديها من قبل الأم أولاً حتى لا يتفاقم الأمر ليكون باباً للكره والعداوة بين الإخوة أو الأخوات في الغالب، فعلى الأم مراعاة ما يأتي:

١. عدم مقارنة تصرفات الأبناء بين بعضهم البعض؛ فلكلّ منهم شخصيته الخاصة التي تختلف عن غيره.

٢. محاولة فهم شخصية ابنك (ابنتك) لتتمكني من معاملته وتعليمه للسلوك الذي ترغبين به دون مشاكل.

٣. عندما يتصرف أحد أبنائك تصرفاً معيناً أثني عليه ليتعلّم إخوته منه، ويفعلوا مثله طمعاً بالثناء.

وهكذا تكسبين جميع أولادك، فلكلّ شخصية سلوكها وشغفها الخاص، فلا يمكن أن تجبري أحد أن يشبه الآخر؛ لأنه ليس نسخة منه، بل شخص له هواياته وأحلامه ورغباته وصفاته، وبذلك سوف تتضين عليه بجعله نسخة من غيره.

لا تتعب نفسك يا ولدي أختك سوف تقوم بذلك..

أوس محمد عبيد/ كربلاء المقدسة

هذه العبارة الشائعة لدى أغلب الأمهات، منذ طفولة أولادها وهي تعطي الحق للأخ أن يطلب من أخته ما يريد، وتمنع الحقّ من الأخت أن ترفض على الرغم من أنّ من حقّ كلّ فرد أن يقول (لا)، ويعبّر عن رأيه لكن الأم عندما تعطي هذا الحق للولد بسبب اعتقادها أنه لا يليق به أن يقوم بما يحتاج إليه بنفسه، ومن واجب الأخت بل مفروض عليها أن تقوم بذلك كونها بنتاً، ولا يجب أن تقول لا.

ربّما لو نظرنا ولو قليلاً لحياة أهل البيت عليهم السلام الذين نتخذهم قدوة لنا لرأينا أنّ الرسول صلى الله عليه وآله رغم أنه الأب للسيّدة الزهراء عليها السلام إلّا أنه لم يتكبّر في أن يقوم بمساعدتها، وإن طلب منها شيئاً فيقوم بذلك على سبيل الطلب لا الأمر، وكذلك الإمام الحسن والحسين عليهما السلام رغم مكانتهما ومنزلتهما العظيمة إلّا أنهما لم يتكبرا على أختهما السيّدة زينب عليها السلام.

ومن ثمّ فإنّ تربية الطفل على احترام الأخت وعدم التسلّط عليها بالتعامل هو ما حثّ عليه الإسلام وأمرنا به، وهذا الدور يقع على عاتق الأم في أن تقوم به، وهي المسؤولة عن نتائجه المستقبلية إن لم تؤدّه بالشكل الصحيح.

حَوْزَةُ دَارِ العِلْمِ النِّسْوِيَّةُ مَحَطَّةُ إِشعَاعٍ لِطَلَبِ العِلْمِ وَالفَضِيلَة

دعاء فاضل الربيعي/ النجف الاشرف

الست إسراء المدني

أم مصطفى الشيباني

الحاجة أم حيدر الوائلي

إنّ نهضة الأمم ورقيّها نابعة من علمائها ومفكريها الذين يسهرون الليل ويجتهدون النهار نشراً للعلم وتدعيماً للأركان، علماء أخيار لا ينتظرون الشكر من مخلوق سوى رضا الخالق والتمسك بحبله المتين، ومن هذا المبدأ همّت للعلم قلوب، وشمّرت في العمل سواعد ليتنافسوا في الله ولله، إذ قال ﷻ: ﴿..وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ / (المطففين،٢٦)، ترى جلّ همّهم أن يساهموا في نقل العلم من قلوب العلماء وبطون الكتب إلى طلاب العلم وأهل البصائر؛ ليكونوا ممّن ينهل من علوم أهل البيت[عليهم السلام] ويشربون من عذب مائه السلسبيل، وعلى هذا الأساس كانت لمجلة رياض الزهراء[عليها السلام] وقفة مع أحد الصروح الثقافية الذي أنشئت لترسم مستقبلاً نسوياً مشرقاً يزخر بعلوم محمد وآله[صلى الله عليه وآله]، ألا وهي حوزة دار العلم النسوية، إحدى حوزات النجف الأشرف، إذ الأبواب مشرّعة أمام عشّاق العلم والمعرفة، وقد حوت في طياتها علوماً شتى من فقه، وأصول، وعقائد، وما يتفرع منها.

وقد كان لنا الشرف أن نلتقي مع ملاك إدارتها والطاقم التدريسي فيها وزهراتها الندية التي شيّدت الحوزة من أجلها، وكان اللقاء مثمراً ومميزاً، وبدأنا بمديرة (دار العلم) كريمة الشيخ أحمد الوائليّ[رحمه الله] الحاجة أم حيدر الوائليّ، وسألناها عن الدار، وقد تفضلت مشكورة بإجابتها الشافية الوافية.

ما هي الغاية أو الهدف الذي سعيتم إلى تحقيقه عن طريق فتح حوزة دار العلم؟

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدُ لله كثيراً والصلاة والسلام على مَن بُعث هادياً وبشيراً محمد وآله الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين، في البَدء أودّ أن أقول إنّ الحقبة المظلمة التي مرّ بها العراق إبّان حكم الطاغية غيّبت النساء عن طلب العلوم الدينية، لكن بعد أن مَنّ الله تعالى علينا وزالت هذه الطلمة الدامسة عنّا شرعت دار العلم لفتح أبوابها، وذلك في سنة (٢٠٠٢) م لتستقبل الطالبات المتلهّفات لطلب علوم أهل البيت[عليهم السلام]، إذ كانت حوزتنا في البَدء على شكل مدرسة مصغّرة داخل حسينية، واستقطبت الشريحة الأولى، وكانت الأعداد قليلة في بادئ الأمر، لكن بتوفيق من الله[عزّ وجلّ] ومع مرور الوقت ازداد وفود الطالبات، وبدأت الأعداد تزداد عاماً بعد عام، حتى اضطررنا إلى تغيير المكان لعدّة مرات؛ وذلك لضيق المساحة ولكثرة عدد الطالبات، أمّا الهدف والغاية من فتح دار العلم فهو لأنّنا نعيش في زمن صعب يتعرّض فيه الكيان الثقافيّ الإسلاميّ لمخاطر معقّدة وجديّة، ومع كلّ هذه المخاطر تزداد الحاجة إلى تثقيف جيل نسويّ ملتزم قادر على الوقوف بوجه التحدّيات المعارضة والمناوئة للدين الإسلامي وتأهيله، ونأمل أن نحقّق الهدف والغاية من خلال طالبات دار العلم اللّاتي تسلحنَ بسلاح المعرفة للتصدي للغزو الثقافيّ

الذي تشنّه قوى الكفر والضلال.

كيف وجدتم الإقبال على حوزة دار العلم؟ وهل الحوزة تستقبل فئات عمرية محدّدة أو هناك تفاوت في أعمار الطالبات؟

بلا شكّ أنّ الأعداد تتزايد من سنة إلى أخرى ففي كلّ عام يكون الإقبال أكثر والأعداد تتضاعف، فعند فتح أبواب التسجيل نشهد أعداداً كبيرة تأتي بكلّ رغبة وشغف لتنهل من علوم محمد وآل محمد ﷺ، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على أنّ المجتمع النسويّ اليوم متشوق لتعلّم العلوم الدينية، وهذا بحمد الله تعالى يبشّر بالخير والرفعة والسمو للمجتمع الإسلاميّ. أمّا عن شرط العمر فإنّ دار العلم بعيدة كلّ البعد عن هذا الشرط؛ وذلك لأننا لا نريد وضع عائق أو عقبة بوجه من تسعى إلى اكتساب العلوم المحمّدية، إذ لا يوجد سقف عمريّ محدد، بل هناك فئات عمرية متفاوتة، وأنّ شرط التسجيل الوحيد هو أن تكون الطالبة تجيد القراءة والكتابة حتى تتمكّن من مواصلة مسيرتها العلمية في الحوزة بكلّ يسر، وأنّ لدينا الكثير من الطالبات اللاتي زاوجن بين الدراسة الأكاديمية والحوزوية.

حدّثينا عن نظام الحضور في حوزة دار العلم، وهل لديكم أيّ أنظمة أخرى تخصّ أوقات الدوام؟

أيام الحضور في حوزة دار العلم هي أربعة أيام من السبت إلى الثلاثاء ومن الساعة الثانية ظهراً حتى الساعة الخامسة مساءً، وإذا لم تتمكّن الطالبة من الحضور بشكل يومي لسبب ما كأن تكون موظفة في دائرة حكومية أو بسبب ظروف الأسرة، فيمكنها الدراسة بالنظام الخارجي، إذ تحضر لأخذ الدروس وأداء الامتحانات.

وبعد أن أكملنا الحديث مع الحاجة أم حيدر الوائليّ توجهنا بالسؤال إلى الملاك التدريسيّ المميّز لدار العلم، إذ تحدثنا مع الأخت إسراء المدنيّ، وسألناها عن عدد مراحل الحوزة، وعن الدروس في كلّ مرحلة.

فأجابت متفضلة: إنّ عدد المراحل الدراسية هي ثماني مراحل، والموادّ التي تُدرّس في كلّ مرحلة هي اللغة العربية، والفقه، والعقائد، والأصول، والسيرة والأخلاق. وتتشعب وتتعمق أكثر فأكثر كلّما تقدّمت المرحلة الدراسية، فمثلاً المرحلة التمهيدية تتكون من الفقه (الوجيز)، والعقائد (عقائد الإمامية) وهكذا، أمّا في المراحل المتقدّمة كالسابعة والثامنة فيُدرّس فيها (اللمعة الدمشقية)، وهو لمادة الفقه، وفي الأصول كتاب (أصول المظفر)، وفي النحو كتاب (شرح ابن عقيل)، إضافة إلى التفسير ودروس أخرى، وأنّ هناك مرحلة تمهيدية تدرّس فيها مواد حوزوية مبسّطة، تمهّد الطالبة للمرحلة الأولى، طبعاً ليس كلّ الطالبات يدخلنَ هذه المرحلة، وإنما تدخل فيها من ليس لديها معرفة مسبقة بالدروس الحوزوية فقط.

وبعد نهاية حديثنا مع الملاك التدريسي تجولنا في أروقة الحوزة، والتقينا ببعض الطالبات من مراحل مختلفة، ومنهنّ الطالبة زهراء علي من المرحلة السادسة، وسألناها كيف وفقت بين الدراسة في دار العلم وبين مهمتها كأم وكزوجة؟

قالت: بحمد الله حبّبني للدراسة الحوزوية والنظر إلى أهمية الدراسة بشكل عام هو ما دفعني وشجعني على مواصلة المسير بالشكل المطلوب دون أي تقصير في حقوق الزوج والأطفال، وهناك حقيقة لمستها هو أنّ وجود المرأة وتحقيق ذاتها لا يكتمل إلّا بطلب العلم، ولابدّ للمرأة من أن تتنوّر بالعلوم الدينية، وتخرج من الواقع المظلم، ألا وهو الجهل بعلوم أهل البيت ﷺ إلى نور العلم المحمديّ الزاخر بالمعارف الإلهية الحقّة.

وسألنا الطالبة حسناء هادي مرحلة سابعة ماذا أضافت لكم سبع سنوات من الدراسة الحوزوية؟ وهل أسهمت في إثرائكم فكرياً وثقافياً ودينياً؟

أجابت: بلا شكّ أنّ الدراسة الحوزوية لها كلّ الأثر في شخصية الفرد لاسيّما المرأة؛ لأنها لو تعلّمت علوماً دينية صحيحة، وتمكّنت من أن تربي نفسها وتقوّمها بالشكل الصحيح، فإنها بلا شكّ سوف تربي وتعدّ جيلاً مثقفاً واعياً، وسوف تعكس ما تعلّمته على أطفالها وعلى المجتمع من حولها، فكما يُقال: (إنك إذا عددت رجلاً فإنك أعددت شخصاً، وإذا أعددت امرأة أعددت جيلاً)، فالدراسة الدينية لها كلّ الأثر في شخصية الفرد، وتسهم إسهاماً فعّالاً واضحاً في إثراء الفرد فكرياً وثقافياً ودينياً، وتجعل منه إنساناً متكاملاً.

وأكثر ما جذبنا وأثار إعجابنا هو وجود الكثير من الطالبات الأجنبيات من دول مختلفة جئن متشوقات للدراسة في النجف الأشرف، فقد التقينا بالطالبة عصمت محسن من دولة باكستان مرحلة أولى، والطالبة زينب شريف من دولة غانا مرحلة أولى، والطالبة زهراء عبد الله من لبنان مرحلة تمهيدي، وسألناهنّ عن الهدف الذي تصبون إليه وتودون تحقيقه بعد التخرج، فكانت الإجابات متشابهة، وكلّها تصب في معنى واحد، ألا وهو الرجوع إلى أرض الوطن بعد إكمال المراحل الثماني إن شاء الله تعالى، ونقل تلك التجربة الرائعة، والبدء بمشروع تبليغيّ هدفه إيصال كلّ ما تعلّمناه من علوم دينية إلى نساء المجتمع.

وختمنا اللقاء مع دار العلم مع الإدارية أم مصطفى الشيباني، إذ وجّهت لنا كلمة ختام قالت فيها:

في البَدء أنا إحدى طالبات هذا الصرح الراقي، وبعد عشر سنوات من الدراسة في حوزة دار العلم وفقت لخدمة طلاب العلم مع الملاك الإداري، وأنا جداً مسرورة بعملي هنا، وأعدّه بدون مبالغة عبادة؛ لأنّ فيه خدمة لمحمد وآل محمد ﷺ، وأنا مدينة لهذه الدار كون لها الفضل عليّ، وبحمد الله تعالى لا أواجه أي صعوبات في عملي الإداري؛ لأني بكلّ بساطة محبّة لعملي ومخلصة له حتى لو وجدت صعوبات أو عقبات، فإني أتخطاها بحمد الله تعالى وأذلّلها؛ لأجل هذه الخدمة، وفي الختام أسأل الله أن يوفقنا ويوفقكم لكلّ خير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد التجوال بين أروقة دار العلم وبعد هذا اللقاء المثمر مع ملاك هذه الدار وطالباتها لابدّ من أن نقول إنّ مهمة تعلّم العلوم الدينية وتعليمها مهمة مشرّفة، لا يوفق لها أيّ أحد، بل إنها كرامة من كرامات الله ﷻ تحلّ على مَن اختاره من عباده، ومَن تؤهل وتوفق لهذه المهمة عليها أن تكون شاكرة لله ﷻ لما وفقها وشرفها واختصها بتعلّم أحكام الإسلام وتعليمها.

المدارس الحكومية والمدارس الأهلية واقع حال

د. آمال آل حيدر/ بغداد

لا يخفى على ذي لُبٍ الواقع الذي تعيشه المدارس الحكومية، فضلاً عن المدارس الأهلية في بلدنا الحبيب، إذ ظهر على الساحة مشروع المدارس الأهلية، ونشطَ بخطوات متسارعة تسابق الرياح، فانتشرت المدارس الأهلية في أغلب المدن، بما فيها من السلبيات والإيجابيات، سواء كانت على المستوى العلميّ أم الاقتصاديّ أم الإداريّ، وكذلك لا نغفل ما هو معلوم بالنسبة إلى حال المدارس الحكومية من سلبيات وإيجابيات وعلى المستويات المذكورة آنفاً نفسها، ولكي نكون منصفين لكلا النوعين، فلابدّ من عرض مميزات كلّ منهما على حدة، فضلاً عن أسباب نشوء المدارس الأهلية، لنعمل على صيانة كلا النوعين ممّا يعتريهما من هفوات تؤثر بصورة مباشرة في مستوى التعليم لدى أبنائنا الطلبة، ولا يفوتنا أنّ نذكر أن التعليم الأهلي صار يبدأ من مرحلة رياض الأطفال، وينتهي بالدراسات العليا، وسنعرض هنا بعضاً من مميزات كلا النوعين، ولنبدأ بالتعليم الحكوميّ في كلّ مراحله الدراسية، فهو تعليم يتمتع برصانة علمية بحتة لا غبار عليها، كذلك يمتاز بمجانيته التي بدأت تتلاشى شيئاً فشيئاً، ويمتاز أيضاً بسهولة الانضمام إلى المدارس.

أمّا التعليم الأهلي فهو مُكلف من الناحية المادية، أمّا فيما يخصّ الرصانة العلمية، فقد اكتسبها من قبل وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، وفيما يختصّ بأسباب نشوء المدارس الأهلية وانتشارها بشكل لافت للنظر فبسبب قلّة الأبنية المدرسية الحكومية، ممّا أدّى إلى دمج أوقات الدوام المدرسيّ، وجعل البناية الواحدة تُشْغَل من قبل ثلاث مدارس في اليوم الواحد، فضلاً عن الأعداد الكبيرة للطلبة في الصف الواحد، وغير ذلك كثير، ممّا أدى بذوي بعض الطلبة ممّن لديهم القدرة المالية على دفع القسط الدراسيّ المرتفع العزوف عن المدارس الحكومية، والتوجه إلى المدارس الأهلية، والتي أصبح بعضها مؤسسات ربحية وليست تعليمية، وعليه يجب إعادة النظر في كلا النوعين من المدارس، والعمل على تهذيب ما فسد من القيم التربوية والتعليمية وإصلاحها للنهوض بالواقع التعليميّ، والارتقاء به من أجل بناء جيل متعلّم يقود المجتمع إلى برّ الأمان.

الشُّرُودُ الذِّهنِيّ عِندَ التَّلامِيذ

نوال عطية/ كربلاء المقدسة

يعدّ الشرود الذهني أحد العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى عدم تفاعل التلميذ مع المحيطين به، وخصوصاً في (البيئة الصفية)، إذ يأخذ النسيان والخمول مأخذه من النشاط الفكريّ والحيوية المطلوبة والاسترسال الإيجابيّ مع المعلّم والأقران داخل الصف، ومَن ثمّ يقلّل من فرصة عطاء التلميذ وإبداعه، فتظهر عليه آثار سلبية ينتج عنها صعوبة في تلقي المعلومة والتجاوب مع المادة العلمية والتربوية المطروحة من قبل الملاك التدريسيّ، وقد يصل الأمر في كثير من الأحيان إلى ضعف التركيز والتشتت المستمر في الإنصات والانتباه، وعند تراكم السلوك المذكور لدى المتعلّم يسلك به إلى مفترق طريق نحو التواصل، وضعف المستوى التعليميّ إذا ما تفاقمت الأمور، وتعطلت قابلية ملكة التصدي لمشاكل كهذه تعيق من إحراز التقدّم العلميّ للمتعلمين، ومن ثمّ يشير إلى وضع غير مستقر ربما أبرز علاماته الانتقال من موقف إلى آخر، وقلّة التركيز، وإهمال الموضوعات المُهمة والضرورية، وصعوبة التمييز وربط الأحداث والمعلومات مع بعضها.

وهناك عدّة أسباب تؤدي إلى الشرود الذهنيّ وضعف التركيز، أهمها يتلخص بما يأتي:

١. حدوث خلل عضويّ بوظائف الدماغ والخلايا العصبية للتلميذ، وكذلك تناول بعض العقاقير الطبية ذات الآثار الجانبية.

٢. وجود ضغوط نفسية يتعرض لها التلميذ تنشأ نتيجة فقدان أحد الوالدين؛ بسبب الوفاة أو الانفصال، ممّا يولد لديه حالة من القلق، فيأخذ منحى آخر يفتقد إلى الأمان والحنان.

٣. الرتابة والطريقة الروتينية في طرح الموضوع، والسير باتجاه نمط واحد، وعدم مراعاة الفروق الفردية في توجيه الأسئلة، وعدم إشراك جميع التلاميذ قدر المستطاع في أثناء الحصة الدراسية.

٤. أحلام اليقظة التي تعود أسبابها إلى الحرمان أو الوعود المبالغ بها من قبل الأهل والأشخاص المقربين للتلميذ، فيحاول ساعياً إلى تعويض ما يرغب به، فيبتعد عن الجو الدراسيّ داخل الصف، ويعيش في أجواء التأمل والخيال.

والحدّ من تلك الظاهرة والوقوف على أهم العقبات والسعي الحثيث إلى وضع الحلول والعلاج المناسب يكمن باتّباع النصائح الواردة في أدناه:

١. الفحص الطبيّ والتشخيص العضويّ لأبرز المسببات المرضية، ومعالجتها بالشكل المطلوب.

٢. للمعلّم الدور البارز والأثر البليغ في التعامل مع ظهور السلوك الوارد من خلال الاهتمام بالمناخ الصفيّ، وإزالة بعض المشتتات كالأصوات العالية، والصور اللافتة للأنظار، والتنوع والتجديد في طرائق التدريس، والأساليب المستخدمة في أثناء الشرح.

٣. عدم إصدار الأحكام القطعية على جانب القصور لدى الطفل، والعمل على تقديم التعزيزات الإيجابية تثميناً لإبداء رغبة التلميذ واستعداده لإنجاز بعض الأنشطة والتعليمات المكلف بها.

٤. تجزئة الوظائف والمهمات والتدرج في الانتقال من المهمات السهلة إلى المهمات الصعبة حتى لا تصبح عملية التعلّم شاقة ومعقدة، والحرص على جعل الحوار سلساً ويعود بالمتعة والفائدة.

٥. إخضاع التلميذ إلى تمرين ذهنيّ عن طريق عرض صورة أو مشهد تعليميّ وإخفائه بعد مدة وجيزة، ويتم توجيه عدّة أسئلة تتضمن وصف أهم المحتويات للمادة المعروضة وتصنيفها مع ذكر التفاصيل لمدة تستغرق دقيقة لكلّ مشاركة، مع تعزيز الإجابة بإعطائه ملصق النجمة لكلّ وصف دقيق.

ولابدّ من تضافر الجهود والتعاون الجاد والحقيقيّ بين الأسرة والمدرسة، والاتفاق على أسلوب مشترك لصالح التلميذ، واستخدام الحلول غير المباشرة عن طريق منح الطفل الوقت الكافي للعب، واقتناء الألعاب التشجيعية ذات التأثر البصريّ والذهنيّ، وجمع البطاقات والكارتات ذات الصلة، واستثمار المواهب والهوايات الخاصة به وتوظيفها في ضمن إطار العلم والمعرفة والتحصيل الأكاديميّ.

وَسَائِلُ الإعلَامِ وَأَثَرُهَا فِي سُلُوكِ الأَبنَاء

آلاء سعيد/ النجف الاشرف

تتعدّد وتتنوّع وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة المتطورة بأشكالها وصورها وطرحها، حتى باتت من الاحتياجات الضرورية الأخرى للإنسان، ولا يمكنه العيش بدونها، فلا يخلو بيتٌ من جهاز التلفاز (ستالايت)، وأجهزة الموبايل الحديثة، وأنّ الأغلبية يتوافر الإنترنت في منازلهم، وإن لم يكن فهو متوافر في المقاهي والنوادي ومجمعات التسوق والمطاعم ومتاح للراغب إليه.

وسائل الإعلام سلاح ذو حدين، حدّ إيجابيّ والآخر سلبيّ، فيجب أن يكون المستخدم ذا وعي وإدراك تام؛ لكي يفرق بين الصالح والفاسد، وقد يكون تأثيرها في بعض الأحيان قوياً جداً وقادراً على نشر نمط سلوكيّ وثقافيّ واجتماعيّ ينتهجه الفرد أو المجتمع، ويؤثر سلباً في شخصية الفرد، وللقضاء على هذه الآفة يجب البحث عن الوجه المشرق في استعماله والفائدة المبتغاة منه، هذا إن كان المستخدم عاقلاً بالغاً مسؤولاً عن تصرفاته، فوسائل الإعلام لا تقتصر على فئة عمرية دون الأخرى، بل شملت حتى الأطفال، فهناك برامج معدّة تخاطب الأطفال وتهيّئ لهم موادّ قد تكون نافعة أو ضارة في طرحها، وهنا تكون كارثة عندما يُترك بيد الطفل جهاز التحكم للتلفاز أو يملك جهاز موبايل ويقضي معظم أوقاته بمفرده، فقد يظن الآباء أنّ هذا هو الحل المناسب؛ لكي لا يزعجهم، وهنا قد جنوا على أبنائهم وهم لا يعلمون أنّ الرسول ﷺ يقول: «كل مولود يولد على الفطرة إلا أن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..»[1]، فواجب الأسرة أنّ تغرس في نفوس الأبناء تربية سليمة صحيحة منذ الصغر، وأن لا يسمحوا للإعلام المفرض المشاركة بالتربية.

ولشدة أهمية هذا الموضوع ارتأينا أن نسلّط الضوء على هذه القضية المستقبلية المُهمة، ونستعرض بعض الآراء ووجهات النظر في التربية الصحيحة:

الرأي الأول شاركتنا به الأخت (ضوية مختار/ مرشدة تربوية/ ٦٥عاماً) قائلة:

قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾/ (الصافات:٢٤) إنّ مسؤولية تربية الأبناء عظيمة كُلّفنا بها، فلابدّ من أن نكون أهلاً لها من خلال إعطائها حقّها في التربية الصحيحة التي أمرنا به الدين الإسلامي الحنيف، وأن لا نسمح للتكنولوجيا الحديثة أن تبثّ سمومها في عقولهم ونفوسهم البريئة وهذا لا يعني حرمانهم من مواكبة التطور والانفتاح؛ لكن وَفق حدود معينة، كأن نتأكد من البرامج التي يرغب الأبناء بمشاهدتها التي لا تدعو إلى الكسل أو العنف أو فيها كلمات بذيئة، فبالحب يستطيع الوالدان توجيه الطفل وتربيته تربية صحيحة؛ ليكون متزناً في الجوانب الشخصية والعقلية والعاطفية، إذ إنّ المحبة والمودة والتقدير أمور ذات ضرورة للحالة النفسية، ويجب أن يكون التعامل متزناً لا إفراط ولا تفريط بين اللين والشدة، وهذا ما تدعو إليه جميع الطرائق الموضوعية في التربية، إذ يقول الإمام الباقر عليه السلام: «شر الآباء من دعاه البر إلى الإفراط».[2]

وشاركتنا الأخت (حوراء شبّر/ مهندسة/ ٣٣ عاماً قائلة:

إنّ الوسائل الحديثة لا غنى عنها في أي حال من الأحوال، فهي لغة العصر والحداثة، لكن يجب أن

ننّحي أبناءنا عنها قدر ما نستطيع، فسلبياتها أكثر من إيجابيتها، والطفل المتلقي يكون كجهاز المسجل، يلتقط ما يسمعه ويراه لينفذه، وهذا أمرٌ يدعو إلى الخطر وهم في مراحل عمرية مبكرة، ولا يستطيع الأهل بعدها أن يسيطروا على سلوك أولادهم، فيجب الحرص على تنشئتهم تنشئة صحيحة لا ينفر منها الأبناء، ومن أهم الأهداف للتنشئة الاجتماعية هو ضبط السلوك والتصرفات، والأهم في ذلك هو أن يكون الأبوان قدوة لأبنائهما، إذ ينبغي أن لا يأتي إحداهما بتصرف أو سلوك غير صحيح ويناقض الطرف الآخر، فهو يتأثر بأخلاق أبويه وسلوكهما، فعليهما أن يكونا قدوة حسنة؛ لكي لا يلجأ الأبناء إلى اتخاذ قدوة له كأبطال الأفلام الكارتونية الخيالية.

أمّا الأخت (ليلى عجينة/ مدرّسة/ ٤٦عاماً) فتفضلت قائلةً:

موضوع تربية للأبناء لا يقتصر على الأسرة فقط، وإنما هناك دور للمدرسة التي أخذت على عاتقها التربية قبل التعليم، فليس على المعلّم أن يُعطي المنهج المقرر فقط، بل يستوجب عليه التطرّق إلى التربية، وملاحظة التصرفات غير السوية عند بعض التلاميذ، إذ إنّ بعض التلاميذ يتقمص دور شخصية وهمية كان قد رآها في أفلام كارتون أو الأفلام الأجنبية، ويحاول أن يستظهر مخزون هذه الشخصية مع زملائه، هنا يجب التركيز على تفهّم وضعهم، وأبسط الحلول التي يتخذها المعلم بمساعدة الآباء هو التقليل من فرص مشاهدة برامج كهذه تؤثر عليه سلباً وإشغاله بشيء أهم من ذلك، ونلاحظ بعض المدارس تخلق جواً للمنافسة بين التلاميذ في المستوى العلمي؛ لينال المتفوق النجاح والجائزة أو المشاركة في مسابقات الشعر أو حفظ سور من القرآن الكريم أو الرسم، وهناك الكثير من النشاطات اللاصفية يمكن أن نستثمرها لصالح التلاميذ وتخفيف ولع التكنولوجيا لديه، وهذا لا يكون ما لم يكن هناك مساعدة من قبل الآباء كالتشجيع والثناء على مبادرتهم، وهنا نكون قد ضمنا لأبنائنا مستقبلاً أفضل، وعقولاً تُبدع منذ الصغر.

الدكتورة (أنسام غازي/ أخصائية نفسية) أشارت بقولها:

لا فائدة من تخصيص غرفة تحوي ألعاباً أو تلفازاً أو حاسوباً أو موبايل ليتسلى فيها ولدك، إن لم تتواجد معه وتختار له ما يناسب عمرهُ، لاسيّما أنّ هناك برامج تهدف إلى تقليل براءة الأطفال، ولكي يشعروا بالسعادة لابدّ من مجالستهم، ولطالما الجلوس واللعب مع الأطفال يخلق لهم بالنفس، فعلى الأهل إعطاء الطفل الفرصة لإثبات ذاته، وإبراز قدراته المعرفية، وبذلك يتطور ذهنه وتتلّ فرصة تعرضه لخطر الإعلام المغرض، وكذلك الاهتمام بالتربية الدينية ومراقبة الأولاد وتوجيههم، واكتشاف ميولهم واستطلاع مواهبهم وكفاءتهم؛ ليشاركوا في ميادين الحياة، ويصبحوا منتجين ونافعين للمجتمع منذ الصغر.

وتحدث الأخ (أبو عذراء/ كاسب/ ٥٦عاماً) قائلاً:

يعيش الأبناء اليوم بين تيارين متعاكسين ينازع أحدهما الآخر، فالاهتمام بالطفل بمراحل عمره المبكرة حاجة فطرية تشعره بالمحبة والتقدير لمكانته في الأسرة، أمّا إذا نشأ الطفل في بيئة غير مهتمة به فسوف يكون فريسة دسمة للتكنولوجيا، إذ هناك مختصون خلف الكواليس يعدّون ليلاً ونهاراً برامج غير هادفة، هدفها تجميد العقول وعدم الانتفاع من نعمة العقل التي وهبها الله ﷻ لنا، نحن الآباء مكلّفون بمسؤولية تربية الأبناء، وشقّ الطريق الصحيح لهم، ولا ندعهم عرضة لخطر الإعلام المسموم، ويجب اكتشاف ميولهم ومواهبهم المفيدة وتنميتها، وهذا يُساهم في صرفهم عن ميولهم الضارة، وسيساعدهم على تكوين ذواتهم وكمال شخصياتهم.

أمّا الأخ (محمد علي سلمان/ خريج كلية آداب/ ٢٩عاماً) قال:

تتسابق القنوات التلفزيونية على تقديم منتوج إعلاميّ بمواصفات دقيقة تضمن تحقيق (الترفيه – التربية – التعليم للمتلقي) لكن يفتقر الإعلام الموجه للطفل إلى هذه المواصفات، فالإعداد لبرامج الأطفال عند الأغلبية هو زرع تيارات معاكسة لما نشأ عليه وتعلّمهُ، وما إن يُترك الأطفال بفوضى مواد الإعلام دون رقيب يتابعهم أو ينصحهم حتى يتولد لديهم مزاج متقلّب، وأطباع غير مستقرة لما يرونه معاكساً تماماً لأجواء الأسرة التي يتعايشون معها، فيجب الحوار معهم ومناقشتهم في الأمور المفيدة كافة، لكي يتولد لديهم دافع بأن يجلسوا مع ذويهم مدة أطول، وكذلك مشاورتهم في الأمور العائلية وإشراكهم في القرارات الأسرية كلّ بحسب سنّه ونضجه، وسماع آرائهم واحترامها، وهذا له دور في بناء شخصيتهم.

تربية الأبناء هي كزرع البذور وبفارغ الصبر ننتظرها تكبر وتورق وتثمر، وما إن تعبث بها يد لا تعرف عن الزراعة شيء تكون حتى تفسد ويضيع جهدنا، هكذا هي التربية الصحيحة السليمة فحينما لا تخرج عن إطار مدرسة الأبوين يكون قد ضُمِنَ مستقبل الأبناء، وما إن تدخل وسائل الإعلام غير الهادفة بالأفكار والعقول حتى تكون تربية الآباء لأبنائهم كهواء في شبك.

(١) الاحتجاج: ج٢، هامش ص١٧٥.
(٢) تربية الطفل في الإسلام: ص٦٤.

رِسَالَةُ شَهِيد

ورق الأنصاري/ ريالى

أنا أمكث ساعات قرب سريرك كلّ ليلة، أراقبُ أحلامك البريئة، أجدّل شعرك..

أنا سعيد لأنك تعوّدتِ أن تنامي دون أن تمسكي بيدي..

أنا بخير وقريب منك، دائماً سأروي لك قصّة الآن وتبقى عالقة في حياتك، وفقط عندما تكبرين ستسمعينها..

ما زلتُ أحنّ إلى السواتر وصيحات النصر وكلّ شبر في أرض المعركة، السواتر هي أبواب الجنان فبيني وبينها مسافة رصاصة..

كلّ شي يبدو مختلفاً في ساحات القتال، فالله ﷻ قريب جداً من هنا، والصلاة أجمل بكثير عندما تقدح فوق رأسي النيران، ويحتدم القتال..

أتدرين؟! ما الذي يشعرني بسكينة أبدية؟ هو أني حيّ في الدارين، ولن يُقال إنه قد مات، طيفُك لم يفارقني، وكثيراً ما حميته من طيش الرصاص..

أتدرين؟! عندما عانقتْ أول رصاصة صدري شعرتُ أنّ النور يتسلّل إلى داخلي ويستقرّ في العمق، ثُقل سمعي ووهنت ساقاي، وهويت إلى الأرض على وجهي، حينها كنتُ صائماً، ملأ الغبار جوفي، واشتدّ الظمأ..

كنتُ أتنفس تراب أرض المعركة، لم أعلم أنها تشبه عطر الأضرحة، وكأنّ ألف نبيّ مشى عليها، ذرات التراب غطّتْ حدقتي إلا أنّ المشهد كان واضحاً جداً..

رأيتُ النعيم والنبأ العظيم وأنهار اللبن والحور والغلمان، وفسحة عظيمة بين السماء والأرض، حتى آدم كان هناك..

الكلّ في انتظارنا.

كان الرصاص يمطر جسدي، وكنتُ أشعر إثر كلّ رصاصة أنّ روحي تتسرب من جسدي، وأنها تتحرّر وتخرج من فتحات الجروح..

كان جسدي يرتفع عن الأرض ويغادرها، بدت الأشياء صغيرة وبعيدة حتى شاهدتُ كروية الأرض، وكانت الكواكب مجتمعة حول الشمس..

السماء تبدو أكبر ممّا نشاهدها من الأرض هنا، لا ظلمة ولا نهار ولا برد ولا زمهرير، كان الكوثر بارداً يُثلج القلب..

أتدرين كم هي جميلة كفّ الإمام عليّ عليه السلام عندما روتني؟! أنا لم أظمأ حتى الآن، وكأنه ستاني نهراً..

قريبٌ منك، أزورك عندما أشتاق إليك، بالأمس عندما كنتِ تدرجين خطواتك الأولى كنتُ أنا ممسكاً بيدك، وعيناك على المضي..

أنا سعيد لأنك تعانقين صورتي كلّما سمعتِ حيَّ على خير العمل، وحزين لأنك لن تريني وأنا أرافقك إلى المدرسة في أول يوم دراسي لك، لن تريني وأنا أقف على الجهة الأخرى من الرصيف أراقبك حتى تجتازين الشارع بأمان، وسأكون بقربك عندما تُنشدين للعَلم «نحن لانهزم»..

أَشْبَاحٌ تُعَانِقُ السَّرَاب

م. زينب رضا حمودي/ بابل

أين ضيّعت شبابي؟
أين أقراني؟ أين أقربائي؟
سافرتُ بعيداً نحو المجهول..
وكأني أحقّق حلم حياتي..
جهاداً.. وجنةً.. وحور العين..
فسفكتُ دماء المسلمين..
مكرت بحرمة الدين..
وسالت الدماء الطاهرة على أرض المسلمين..
فصرختْ الأرض الأبية:
لقد ارتويت من دماء الأحبة..
وأهلاً بدماء الخصام المتعصّبين..
قد ضيعتم دينكم وبعتم آخرتكم بدنياكم..
فهل من شذرة حقّ تلمع بسمائكم..
فتعود إليكم عقولكم؟ فصرختُ أضلني الهوى..
أضلني مدّعو الدين..
فما وجدتُ نفسي أرى الجنة ولا حور العين..
فها هو الشيطان يرمقني، ويولي هارباً..
ادخل فبئس المصير!
فأين الأشباح الذين قالوا ينتظرك رسول الله ﷺ؟!
فما وجدت نفسي سوى أعانق النار، فأسقط في الجحيم..

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٠٢.

مُهجَةٌ حَمرَاء

أمنة الساعدي/ ميسان

كانت تحوم روحه كالحمامة حول إحدى الزهور الجميلة في حديقة المنزل، كان يحبّ هذه الزهرة كثيراً دون باقي الزهور، يشمّها ويأخذ الطاقة الإيجابية من عطرها الفوّاح وشذا عبقها الزاكي، دائماً كأنّه يناغيها ويناجيها، وكأنّ بينه وبينها سرّاً جميلاً لا يعلمه إلّا هو وتلك الزهرة الجميلة.

كان يشمّها بعشق، ثم يضعها في مكانها في تلك المزهرية التي وضعتها أمّه في الحديقة.

كانت مريم تنظر إليه في صباح كلّ يوم وهو يناجي تلك الزهرة الجميلة، ولكن لم يكن لديه وقت لتسأله عن هذا الفعل، وماذا كان يقول لتلك الزهرة؟

فكانت تأتي مريم تلك الطفلة الجميلة وتأخذها وتشمّها بعده، ثم ترجعها في مكانها. تأتي وتذهب الأيام على هذا الحال، وإذا به قد استُشهد في إحدى العمليات الهجومية على الأعداء بعد أن سجّل تلك البطولات والقصص الباسلة باسمه، وجدوا في محفظته ورقه قد كتب فيها:

(الورود هدية الله تعالى للإنسانية والطبيعة الجميلة، إذ تبعث السكينة والهدوء في القلوب والعيون والكلمات، وتتميّز الوردة بأنّها نبتة رقيقة بعطر فوّاح ومظهر جميل، وتجلب الطمأنينة والراحة في النفس، فالزهور هي الحبّ والسلام والجمال والفن الإلهيّ في كلّ أرض يانعة مخضرّة مزهرة، فهي تحاكي الروح والعقل والمشاعر والأحاسيس، عزيزتي مريم حافظي على الزهور الجميلة في حديقة البيت، ولا تتركيها تذبل وتموت، فهي منبع الأمل والنور والطمأنينة، إذا ذبلت الزهور سوف تذبلين معها يا وردتي).

وعند نزفه بجراحه الأليمة كانت مريم عند رأسه تذرف دموعها على فراقها له، وتذكّرت تلك الزهرة التي اقتطفها لها من الحديقة، فأخرجتها من حقيبتها ووضعتها على جرحه، فأخذت الزهرة تمتص دماءه التي تسيل من صدره وترتوي بها بعد أن كانت قد يبست بعد أن اقتطفها الشهيد وأعطاها هدية لمريم، فأخذت مريم تصرخ بالبكاء عند رؤيتها هذا المشهد، وكأنه كان يعلم أنّ هذه الزهرة كانت تحتاج لدماء زاكية لترتوي بها، فنداها هو بدمه وروحه، فالآن علمت مريم سرّ تعلّقه بتلك الزهرة الجميلة ومناجاته لها في كلّ يوم، وسقطت مريم وأغمي عليها.

وبعد مدة من دفنه وجدوا زهرة حمراء قد نبتت على مكان سقوطه واستشهاده على تلك الأرض اليابسة التي كانت مصرعاً للقتال وجهاد البواسل، والعجيب أنّ الزهرة كانت قد اخضرّت وتفتحت وكأنها تريد أن تقول للعالم بأنّ دم الشهيد سيسقي الورود، وسوف تزهر ولو كانت في أرض قاحلة، فالعراق سوف يرتوي بدماء الشهداء ويقطف الشعب ثمار الأزهار التي عاشت وسُقيت بدمائهم.

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

الشهيدة الطفلة سارة

م.م حنان رضا حموري/ بابل

عن أبي عبد الله(عليه السلام): قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): «إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله، فإنما يجازى بعقله».(١)

فالعقل نعمة من نعم الله على الإنسان، و(بالعقل) يكون التمييز بين الخير والشر، فمنذ أن خُلقنا إلى يومنا هذا لا نعرف هناك فرقاً بين الأديان، فعشنا تحت سقف بيت واحد اسمه العراق، منذ أن كُنّا أطفالاً ندرس في المدرسة عُلّمنا وَفق المنهج المحمديّ، إذ دين الإسلام هو السلام، أمّا الآن فقد جاء غُرباء لا نعرفهم يريدون تشتيت أفكارنا وتجزئة وحدتنا، وسرقة خيرات بلدنا، فيا تُرى نتركهم يفرقون وحدتنا ونضيع فيها، أم نسأل العقل ونذكر ما أوصانا به الرسول(صلى الله عليه وآله) الذي وصفه الله(عز وجل) في محكم كتابه العزيز: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾(٢) الذي قال: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي..»(٣)؟

فيكون طريقنا باتّباع وصيّة رسولنا صاحب الخُلق العظيم أكثر جمالاً وإشراقاً كونه الطريق الذي لا نضيع بعده أبداً، وعلى هذا الطريق سار آية الله العظمى سماحة السيّد السيستاني (دام ظلّه الوارف)، إذ قال: لا تقولوا إخواننا السنة، بل قولوا (أنفسنا أهل السنة). فسعى إلى إنقاذ الأبرياء بعدما هاجم بلادنا الغُرباء (داعش)، بفتوى مباركة الوجوب الكفائي (الحشد الشعبي المقدّس) ليشكلوا وحدة مع إخوانهم في الجيش، فتوكلوا على الله وحقّقوا الانتصارات.

الفارسة (سارة) طفلة بريئة يبلغ عمرها خمس سنوات من أهالي الموصل، لم تدرك شؤون الحياة بعد، بدأت قصة شهادتها قبل أن يحرّر أبطالنا من الجيش والحشد الشعبيّ مدينة الموصل، إذ كان هناك مجموعة من الغُرباء (داعش) ينشرون الرعب بين الناس العزّل، فحاولت عائلة الفارسة حينها الهرب من الغُرباء عند سماعهم بمجيء أبطالنا لإنقاذهم، فأسرعوا باتجاههم، ولكن كانت رصاصات قناصة الغُرباء منعتهم من الوصول إلى برّ الأمان، إذ أطلقوا رصاصات حقدهم على العائلة، فقام الجدّ (عبد الله) بحمل الفارسة مسرعاً، فأصابوا الفارسة وجدّها، فلم يكترث الجدّ بإصابته، فواصل الذهاب إلى مستشفى ميدانيّ في ناحية حمام العليل لإنقاذ الفارسة، إلّا أن الفارسة قد فارقت الحياة الدنيا قبل وصولها للمستشفى رحمها الله، وهنا نسأل العقل، ونرجع إلى الاحتكام للقرآن الكريم وأهل البيت(عليهم السلام)، هل من الدين الإسلاميّ أن يُقتل طفل بريء؟ وما الصواب في قتلهم لطفلة بريئة لم تتجاوز الخمس سنوات؟!

(١) الكافي: ج١، ص١٢. (٢) (النجم:٢، ٣).
(٣) الاحتجاج: ج١، هامش ص١٨٨.

في كلّ بيت لنا ورود متفتحة بالأمل والحبّ والعطاء، (أرى) أن نحسن غرسها بالودّ والطيب، وأن نفيض عليها من الحنان والعطف لتورق ويشتدّ عودها وتزهر بالخير..

(رشّة عطر)
بين أمي وبيني ألف باب

كبرتُ أنا بضعة وعشرة أعوام، ما عدتُ تلك الطفلة التي تملي عليها والدتها تفاصيل الحياة الدقيقة، ولستُ الفراشة التي مازالتْ تلتحف بشرنقتها لتنبت جناحاتها ويُسمح لها بالتحليق، حتى متى سيظلّ بيني وبين أمي ألف باب من الغياب، وألف قفل من الأوامر التي حفظتها عن ظهر قلب..؟!

نعم كلّنا نكبر وتتغيّر أفكارنا ومشاعرنا وذواتنا، وتتكون شخصياتنا بحسب ما يتلاءم مع أعمارنا، لكن كم حصيلة خبراتنا في معترك الحياة؟! هل خضنا تجارب بحجم ما لاقته أمهاتنا؟!..

هل تساءلنا ما الدافع وراء هذا الخوف الذي يسكن قلوبهنّ الحانية..؟!

نحن كبرنا وما عدنا أطفالاً، ولكن كبر معنا حبّنا واحترامنا، وإن كان زماننا غير أزمنتهنّ فإنّ مدارك الودّ تتسع لأكثر من جيل، وبحجم مداراته يحتضن أحدنا الآخر، فلا نغفل أنها الجنة التي نسعى إلى شم عبقها.. وحتما سيُفتح كلّ باب بيني وبين أمي كلما نضج الزمان بصدري..

(قائمةٌ لكن ناعمة)
الألعاب الإلكترونية والتخدير العقلي

التسلية التي تستهدف مرحلة التأسيس صُمّمت خصيصاً لتتلاءم مع الأعمار من سنة إلى ثمانية وعشرين عاماً، هذه المرحلة التي يبنى بها الإنسان الكامل، ويتمّ فيها تكوين اتجاهاته وسلوكياتها، فالألعاب الإلكترونية انتشرت كالنار في الهشيم، وقد لا يخلو منها منزل، ولنكن منصفين فهي لها إيجابياتها كتنمية الحسّ المعرفي لمن يلعبها، والتعرف على التطور العالميّ من خلال أسلوب جذّاب يحثّ على الغوص في اللعبة لنهايتها، وأنها تطوّر قدرة اللاعب على تجاوز المصاعب وحلّ المسائل المعقدة، وتوفر القدرة على معرفة المحيط، وتحويل العالم إلى مكان صغير يسهل التحكّم به.

لكن سلبياتها أيضاً ليست بالهيّنة، فهي تستنزف الوقت فتنقضي الساعات بلا جدوى، وأنها لها تأثيرها في الصحة البدنية؛ بسبب الجلوس لمدة طويلة والانحناء على الأجهزة، والأدهى تأثيرها النفسيّ عن طريق التعود الباطني على المشاهد العنيفة والسلوكيات والأساليب الملتوية لإيجاد الحلول، وكذلك عيش العزلة عن المجتمع بالاندماج الكلّيّ في العالم الافتراضيّ، ممّا يخلق فجوة في التعامل بين الأفراد، وقد يؤدي إلى حالة صدامات مع المجتمع الخارجيّ.

فمن الأفضل تقنين استخدام الألعاب الإلكترونية، ومراقبة محتواها، فالحلّ ليس في منعها؛ لأنّ المنع يزيد في الرغبة إليها.

(سَفر)
ترحال إلى العبق المحمدي

سكينة خليل/ البحرين

أن تمشي الرحمة ملاكاً على الأرض..
وينزل النور يلمّ شعث الأحياء..
أولئك المتناثرين أمواتاً من بتع الظلام الجاهليّ..
فتترنم الكائنات إذْ تمت مكارم أخلاقها..
بطلوع البدر عليها من ثنيات الوداع..
بزغ وجهه «محمد المُحيا»
«أحمدَ الملقى».. «محمود الخصال»..
وها أنا بين ترحالي..
أغمض عيني وأسافر..
علّني أستقرّ حيث عبقك..
وأسرحُ في استدارة الحياة من حولك؟؟
كيف كنتَ تزهر أينما حللت..؟!
أم كيف كانوا يلتفون ورقاً من حولك..؟!
بل كيف كان الأنس بعذبك ينهل في أسماعهم..؟!
أواه.. لو أنني كنتُ في هجير مكة بينهم..
أو حطت رحالي بالمدينة مهاجراً إليك..
طوبى لكلّ قلبٍ صافحك..!

(إذا تنفس)

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿..قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾/ (مريم:٩).

غُلّقت كلّ الأبواب في وجه قلبك المرهق، لم يعد لروحك بصيص أمل يحملها من وهنها، وتحاصرك الأسئلة (أنّى يكون لي ذلك؟)..

ما عليك إلّا تعانق السماء بكفيّك، وتبث ضيقك للّه ﷻ، ليبشرك بأنّ كلّ شيء عليه هين، السكينة الإلهية التي تتنشلنا من غيابة اليأس، وتلتقطنا بسيارة الفرح.

«تَهَادُوا تَحَابُّوا»

بتول عرندس/ لبنان

الهدية من أبرز الوسائل التي تساعد على عملية التواصل الاجتماعيّ، فهي تعزّز العلاقات بين الأفراد، بل تعمق الروابط بينهم، وتعكس مدى الحبّ والاحترام والتقدير. ولهذا دعا الرسول ﷺ وحثّ كذلك أهل البيت عليهم السلام على التهادي بين الأخوة والأحبة: لما للهدية من أبعاد معنوية عميقة وعظيمة.

لمَن نهدي؟ وماذا نهدي؟ ومتى؟

نهدي لآبائنا ولإخوتنا ولأخواتنا، لأزواجنا ولزوجاتنا، لبنينا ولبناتنا، لأبناء أقاربنا ولبنات أقاربنا، نهدي لكلّ عزيز وكلّ حبيب، وكلّ مَن يستحق، الجار والمعلّم والزميل والصديق والمدير والعامل والخادم، نهدي لنعبّر عن عمق تقديرنا لكلّ جهد يبذل نحونا، من اهتمام وعناية مادية ومعنوية، نهدي لكلّ من له أثر طيّب في حياتنا؛ تقديراً منّا لعطائهم ورعايتهم وإخلاصهم وصدقهم، وكذلك تحفيزاً منّا لهم.

نهدي لنعبّر عن الشكر والتكريم بطريقة مميزة ومؤثرة، ولكن هل يقتصر مقدار الهدية على البعد المادي وعلى القيمة الاقتصادية؟! لا وألف لا. يقول المثل الشعبيّ: «مَن يذكرك بعَظْمة تكون عنده عظيم»، بمعنى أنّ مجرد القصد والنية بتقدير شخص ما وذكره بهدية بسيطة، فهذا أمر عظيم ولا يقاس. فما معنى الهدية وإن كانت ألماساً حين يقدّمها شخص للتباهي، وحين لا تحمل أيّ معنى للتقدير؟! لا شيء!

الهدية التي تأتي بقصد التكريم والاحترام والتقدير هي المطلوبة، وهي ذات الأثر الدائم والأثر الرجعيّ، وردةٌ بسيطة، أبياتٌ من الشعر، عباراتٌ تكريمية، قطعةٌ من الحلوى، أفكارٌ عديدة ومتعدّدة كلّها تعبّر عن هذا التقدير وهذه المعزة، وأفضل الهدايا هو الدعاء بظاهر الغيب.

.....

قال رسول الله ﷺ: «تهادوا تحابو..»/ الكافي: ج٥، ص١٤٤.

سَيِّدَةُ الضَّوء

نهلة حاكم/ كربلاء المقدسة

كلّ امرأة مؤمنة ترى أنّ رسول الله ﷺ، أسوتها وقدوتها في الحياة، فتنتهج نهجه وتسير على خطاه، وعبر التاريخ ظهرت للنساء المؤمنات مواقف مشرّفة ومشرقة، بذلت فيها الأنفس في سبيل الله ﷻ، ولكي تبقى كلمة لا إله إلّا الله هي العليا.

وبسبب البلاء والغبن الذي تعيشه المرأة الذي في بعض الأحيان قد يصل إلى درجة لا تطاق؛ بشرها ﷺ بآيات مسلية لها وواعدة إياها بالمنزلة العظيمة، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾/ (التوبة:٧٢).

فمن آسيا زوجة فرعون التي تركت المال والدلال ولأجل إعلان الإيمان، قال تعالى: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾/ (التحريم:١١).

إلى سمية آل ياسر التي صبرت لله تعالى، فبُشّرت بـ «أبشروا آل عمار فإنّ موعدكم الجنة».[١]

وخديجة التي وهبت أموالها في سبيل الله تعالى ولنشر دعوته، وانتهت حياتها تحت حجر المجاعة على بطنها في شعب أبي طالب.

ونساء آمنّ، وبايعنَ، وهاجرنَ، وشاركنَ في غزوات النبيّ بتضميد الجرحى، حتى وصل الأمر بهنّ إلى حمل السيف، وقاتلنَ مع المجاهدين، وخرجنَ من المعركة يحملنَ أبناءهنّ الشهداء محتسبات لله ﷻ.

ونساء هزّت جبروت الطغاة كعقيلة بني هاشم بـ «ما رأيت إلّا جميلاً»[٢] حينما سارت مع أخيها تناصره في إصلاح أمّة جدّه، وقدّمته إلى الإله شهيداً: «اللهم تقبل منّا هذا القربان».[٣]

ولكلّ عصر طغاة وحرّات لم يتراجع دورهنّ في التضحية وأشكالها، وإن لم تكن في خط المواجهة مع العدو إكراماً لخصوصيتها، بل كان الباب مفتوحاً في ساحات القتال: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ..﴾/ (التوبة:١١١).

فبإعلان فتوى المرجعية لحماية الأرض والعرض والمقدسات برزت نساء العراق من المؤمنات للمشاركة مع ذويهنّ في الوجوب الكفائي، فضربنَ المثال الخالد للفداء والتضحية والصبر والعقيدة الراسخة بالله ﷻ، مقتديات بأمّ البنين سلام الله عليها.

فأميمة العراق قالت وكلماتها العهد: لن يدخل العدو بلدتي إلّا بموتي، ونفذت وعدها في زمن آية الله العظمى السيّد علي السيستاني (دام ظله الوارف) حين أعلن الفتوى المباركة.

.....

(١) بحار الأنوار: ج١٨، ص٢١٠.

(٢) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٠٢.

(٣) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٢، ص٣٠٢.

الكَعبَةُ ويَزِيدُ خَصمَانِ يَومَ القِيَامَة

سهاد عبد الجبار/ ديالى

كفّ القدر حين انبرت وتلطفت في موضع طهور..
تهلّل نور طغى هزم الظلام..
تخلد ذكراه، موضع سلب النوم من أعين الجبناء..
استلّ سيفاً فوق رقابهم فاقضّ المخدع..
موضع بات للمناقب عنوانا..
الكعبة موضع ولادة الوصيّ(عليه السلام)..

لطالما نشت سموم الحقد في نفوس آل أمية فلم يتركوا موضعاً ولا موطئ قدم إلّا عاثوا فيه الفساد، وأهلكوا النسل والعباد.

بدأت بوادر الطاغوت في حكم يزيد بعد سنة من استلام زمام أمور الإدارة والحكم والتسلط، في أول عمل قام به في محاولة النيل من أهل البيت(عليهم السلام) بطريقة جديدة، وهي إقدامه على قتل الإمام الحسين(عليه السلام) والتنكيل بأهله وعياله والخيرة من أصحابه، ليثبت عنجهيته التي ورثها عن آبائه، فكانت أبشع فكرة أقدم على تجسيدها بعد واقعة الحرة ضرب الكعبة بالمنجنيق وإحراق أستارها لزعزعة أركانها، ففي اليوم الثالث من ربيع الأول عام ٦٤ للهجرة أمر جيش الشام الجرّار بقتل مَن يحاول قمعهم من إحراق الكعبة أو إخماد نيرانها، فأريقت الدماء حتى تذكر بعض المصادر التاريخية أنها سالت لجوف الكعبة، وهي الجريمة التي تلت جريمة استباحة المدينة المنورة بجيشه وقد راح فيها ما يقارب عشرة آلاف أو يزيد من المسلمين أصحاب القرآن وحملته، فتلك الاستباحة كانت لأجل التمهيد لإحراق الكعبة، وقتل ما تبقّى من المسلمين الذين يخشاهم يزيد (لعنه الله).

واقترف يزيد بن معاوية (لعنهما الله) الكثير من الجرائم التي عدّها انتصارات ومثالب يذكرها التاريخ كصنيع يفتخر به، وجملة ممّا يراه اللعين مثالب شرب الخمر، وقتل ابن بنت النبيّ(صلى الله عليه وآله)، ولعن الوصيّ(عليه السلام) علناً من فوق منابر المسلمين، وهدم البيت العتيق وإحراقه، وسفك الدماء، والفسق والفجور، وحمل النساء اللواتي تجاوز عددهن (٣٠٠) أو أكثر، فيزيد غارق في ملذاته وشهواته وجريه خلف أهوائه التي كان ثمنها حياة الآلاف من الأبرياء في مدّة حكمه خصوصاً في آخر سنة من حكمه، وهي السنة التي أقدم فيها على إحراق الكعبة دون الخوف من ربّ الكعبة والاستهانة بعاقبة فعله، فكانت الخطة أنّ جيش الحصين بن النمير يحاصر الكعبة المشرفة، ثم رمي المتحصنين بها بالحجر والصخرة المشتعلة بالنار، ويصف المسعودي ذلك المشهد بالقول: (فتواردت أحجار المجانيق والعرادات على البيت، ورمي مع الأحجار بالنار والنفط ومشتقات الكتان وغير ذلك من المحرقات، وانهدمت الكعبة واحترقت البنية، ووقعت صاعقة فأحرقت من أصحاب المجانيق أحد عشر رجلاً وقيل أكثر من ذلك).[1]

أمّا في كتاب اليعقوبي فقد ذكر أنّ الحصين بن نمير قائد جيش يزيد رمى الحرم بالنيران حتى أحرق الكعبة، وكذلك أضاف أنّ قاضي ابن الزبير كان ينادي عند احتراق الكعبة: يا أهل الشام هذا حرم الله الذي كان مأمنا في الجاهلية، يأمن فيه الطير والصيد، فاتقوا الله. إلّا أنّ جيش الملعون لم يأبه بذلك النداء، بل راح مستمراً في إحراق الكعبة.[2]

فليس بغريب على مَن اقترف أبشع جريمة على وجه الأرض بقتله الإمام الحسين(عليه السلام) وأهل بيته(عليهم السلام) وأصحابه (رضوان الله عليهم) بأن يتهاون في فعل كهذا، فكم من قضية ينتظرها يزيد (لعنه الله) غداً أمام محكمة الله(عزّ وجلّ)، وتلك العدالة التي لا يفوتها لا صغيرة ولا كبيرة، ومهما زُيّف التاريخ بأقلام المنحرفين من أذنابهم إلّا أنّ الحقائق ما تلبث حتى تظهر كغمامة تمنع نور الشمس حتى تتقشع، فتضيء من جديد، هي كذلك حقيقة الوقائع وليس عليها غبار.

.....

(١) مروج الذهب ومعدن الجوهر: ج٣، ص٧٢.
(٢) تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٢٥١.

هِجْرَةُ النَّبيّ مُحَمّد ﷺ وَمَبِيتُ الإِمَامِ عَلِيٍّ ﷺ فِي فِرَاشِه

م.د خديجة حسن علي القصير

الرسول محمّد ﷺ سيّد الخلق وخير البرايا صلوات الله وسلامه عليه، جاء رحمةً للبشرية، ومنقذاً لها من الذلّ والهوان والعبودية القامعة في الحقب السابقة، وعلى الرغم من كلّ هذه السمات التي اتصفت بها دعوته فقد لقي الصدّ والاعتداء من قبل أقرب الأقربين إليه، ألا وهم عشيرته قريش، فعلى الرغم من المكانة التي احتلّها في نفوس عشيرته وبين أهل مكة وبأنه الصادق الأمين إلّا أنه عندما جاء بالدعوة للدين الإسلاميّ وبدأ بإظهارها بصورة علنية وعندما رأت قريش دخول عدد كبير في الإسلام قامت باتّباع أسلوب المجابهة الفعلية للرسول ﷺ، ولمَن دخل الإسلام في بدايته الأولى، فتفنّنت باتّباع شتى الأساليب، وتلذذت في تعذيب المسلمين الداخلين في الدين الإسلاميّ، فوجد الرسول ﷺ أنّ الحلّ الأمثل للتخلّص من كلّ هذه الاضطهادات والضغوط هو اتخاذ مكان آمن يلجأ إليه المسلمون، ويكون مركزاً لنشر الإسلام إلى المناطق المجاورة لمكة، وقد وقع اختيار الرسول على يثرب لتكون مكان انطلاقه للدعوة الإسلامية، ومحلّاً لإقامة المسلمين، وبالفعل بدأ الرسول يستقبل الوافدين من المدينة المنورة (يثرب)، ويطلّع على أحوالها وطبيعة أهلها وكيفية استقبالهم للإسلام والمسلمين، وبدأت بوادر هجرة المسلمين إلى المدينة للتخلّص من أذى قريش الدائم لهم، إذ ورد عنه ﷺ أنه قال: «إنّ الله قد جعل لكم داراً وإخواناً تأمنون بها».(١)

وبقي الرسول ﷺ والإمام عليّ ﷺ وعدد قليل من المسلمين والنساء في مكة منتظراً الإذن الإلهيّ، ولكن قريش شعرت بخطورة هجرة الرسول ﷺ والتحاقه بالمسلمين إلى المدينة، فاجتمعت قيادات قريش وقرروا اغتيال الرسول محمّد ﷺ، ولكنه سرعان ما قرّر أن يهاجر ليلاً تاركاً مكة إلى المدينة.

أخبر الله تعالى رسوله الكريم بهذه المؤامرة، وأمره بالخروج ليلاً من مكّة، وأن يجعل علياً ﷺ مكانه ليبيت على فراشه من أجل التمويه والإيهام، فأخبر الرسول ﷺ الإمام علياً ﷺ بقوله: نم في فراشي وتسجّى ببردي الحضرميّ الأخضر، فنم فيه فإنه لم يخلص إليك شيء تكرهه منه. وكان رسول الله ﷺ ينام ببرده ذلك إذا نام ليفوّت عليهم كيدهم، فخرج رسول الله ﷺ إلى غار ثور، وبات الإمام عليّ ﷺ في فراشه تلك الليلة.

وعند محاصرة قريش لدار الرسول ﷺ واقتحامها، لم يجدوا غير الإمام عليّ ﷺ نائماً في فراشه، فكان هذا منتهى الفداء للرسول من قبل الإمام عليّ ﷺ، حتى نزل قوله تعالى في حقّ الإمام عليّ ﷺ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ..﴾ (البقرة:٢٠٧). وقد أهبط الله ﷻ جبرائيل، فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرائيل يقول: بخ بخ! من مثلك يا بن أبي طالب، والله يباهي به الملائكة.

.....

(١) بحار الأنوار: ج١٩، ص٢٦.

فَتَاةُ القَلبِ الطّهُور

علا حسين/ كربلاء المقدسة

القصة تتحدث عن مليكة وبنين زميلتين في الدراسة الإعدادية الإسلامية، مليكة في المرحلة الأولى، وبنين في المرحلة الثانية.

مليكة: سلامٌ عليكم.

بنين: وعليكم السلام، أهلاً، وسيماها يملأها الفرح، وبسمة تملأ شفتيها، ولمعة فرح في عينيها

مليكة: كيف حالك؟!

بنين: بخير والحمد لله، وأنت؟!

مليكة: بخير والحمد لله، خيراً إن شاء الله أراكِ فرحة مستبشرة اليوم؟!

بنين: مبارك عليكم التتويج، جعلنا الله وإياكم من الموالين.

مليكة: تتويج! -والاستغراب قد بدا عليها- لكن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أولم تكن في الأمس وفاته بحسب ما سمعت؟! وعلى وجهها شيء من الحيرة

بنين: أجل، لكن ألا تعلمين أنّ كلّ إمام يرحل يتوج ابنه خليفة له؟! وابتسامة الثقة قد بدت عليها، ثم تابعت حديثها وهي تستنشق نسمة هواء عليل قد تسللها:

اليوم هو يوم تتويج إمامنا وغائبنا أراوحنا وأرواح العالمين له الفداء، ثبتنا الله وإياكم على ولايته ومحبته.

مليكة: حقاً؟! كم هو جميل، ردّت قائلة وقد بان عليها الفهم: إذن مبارك عليكم أيضاً، وإن شاء الله نكون من الموالين. ثم فجأة بدا عليها شيء من الحزن.

لكن يا بنين صدقاً إني أؤمن بأنّ لنا إماماً غائباً حيّاً يرزق، لكني حقاً لا أشعر بوجوده، ولا أعلم لماذا؟ فهل تشعرين به أنت يا بنين؟! وطأطأت رأسها خجلاً.

بنين: أجل، أشعر به، وأحياناً أخرى أشعرُ وكأنه قريب لدرجة نسماته تتسلل لقلبي. قالتها ورقّت عيناها وتسمّرت، وكأنها عاشت اللحظة.

مليكة: وكيف ذلك؟!

بنين أجابتها وهي تتنفس الصعداء: إنّ الإمام الحسين عليه السلام على سبيل المثال له مقام مدفون فيه نزوره فيه، أمّا الإمام الغائب فنحن لا نراه، وليس له محلّ نزوره فيه.. **وتابعت:** إنّ الإمام كالغيث علينا، بدونه نحن لا نعيش.

إنّ الإمام حاضر في نفسي ونفسك، في بيتي وبيتك، في كلّ مكان، لكن نحن مع شديد الأسف بارتكابنا للذنوب، فإننا نجعل أمام أعيننا غشاوة تمنعنا من رؤيته.

ثم قالت بنين: هل لي بسؤال يا مليكة؟!

مليكة: نعم، تفضلي.

بنين: قلت لو كان لك أب غائب مسافر منذ ولادتك، ولم تريه منذ أن وُلدت، لكنه يُرسل إليكم بين مدّة وأخرى مصروفاً وهدايا، ألا تشعرين بوجوده؟! ألا تعتقدين أنه سبب معيشتكم إذ ليس لكم غيره؟!

قالت مليكة: أجل يا بنين، أعتقد بهذا، وإني من خلال هداياه ومصروفه أشعر بأنه موجود.

بنين سؤال: إن جاء لكِ أحدهم وقال لكِ إنّ والدك يعيش في هذه المنطقة التي تسكنونها، وهو يراقبكم من بعيد، لكنكم لا تستطيعون رؤيته؛ لأنه متنكّر، ماذا تشعرين؟!

مليكة وبابتسامة خفيفة: حينها سأشعر أنه قريبٌ منّي، ويطمئن قلبي.

بنين: هكذا هو إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف، كأب غائب عن أعيننا، حاضر في قلوبنا، وليس كلّ الناس تستشعر وجوده، لا يشعر بوجوده سوى من طبع الله قلبه بالإيمان.

لا يراه إلا كثيرو الشوق له، الذين تتقطع قلوبها شوقاً كلّ يوم ألف مرة لرؤيته، مَن بذلوا كلّ جهدهم بالطاعات والتنزّه عن المعصيات، وتقربوا له بالمستحبات، مَن سهروا ليلهم في بكاء وعويل وهم ينادونه العجل العجل ضاقت الصدور فينا، يا فرجنا أقبل علينا، ثم وقفت عند هذه الجملة؛ لأنها دمعت عيناها فلم تستطع المتابعة.

مليكة وقد بدا عليها الحماس: أكملي أرجوك، فبدأت أشعر وكأنّ شيئاً من نسماته قد تسلّلت إلى قلبي، فأنا أيضاً أريد أن أصبح منهم، أريد أن أراه، فهل لي من وسيلة لذلك؟!

بنين: إذن ما رأيك بأن نفعل اليوم شيئاً عظيماً كمدخل إلى طريق القرب منه؟!

مليكة: ما هو؟!

بنين: تعالي معي لنعاهد إمام زماننا، توافقين؟!

مليكة: أفعل أيّ شيء، قولي لأردّد خلفك ما عليّ قوله.

بنين: أعاهد الله عز وجل، وأعاهد إمامي المنتظر عجل الله فرجه الشريف أن ألتزم بصلاتي، وأحافظ على عفتي وحجابي، ولا أرمي إمامي سهماً بنظرة الحرام، وأبذل جهدي لأقرّ عينه، وأبرّ والديّ، وأعمل لنصرته بكلّ زمان ومكان إن شاء الله.

وهكذا تمّت المعاهدة، وتمسكت مليكة بحجابها، وحافظت عليه..

قِرَاءَاتٌ فِي الوَاقِعِ المَوضُوعِيّ لِصُلْحِ الإِمَامِ الحَسَن(عليه السلام)

عبير المنظور/ البصرة

تتعدّد القراءات لأيّ حدث مهم في الحياة الإسلامية تبعاً لخلفيات الواقع الموضوعيّ المحيطة بذلك الحدث، وتبعاً لتعدّد الإيديولوجيات والتوجهات السياسية والاجتماعية لأفراد الأمة، وأيضاً البعد الزمنيّ، وتعاقب الأجيال كفيلان بتغيير قراءة الحدث بحسب متطلبات كلّ عصر وفهمه، وصلح الإمام الحسن(عليه السلام) مع معاوية من الأحداث المهمة والمفصلية في حركة الإسلام، ويا للأسف لم يُقرأ هذا الحدث بصورة صحيحة من جوانبه كافة، ممّا انعكس سلباً على واقعنا الإسلاميّ حتى يومنا هذا.

وأول قراءة خاطئة لهذا الحدث هي مفردة (الصلح) نفسها، فالشائع أنها تعني الموائمة والموافقة، بينما في اللغة تعني حسم النزاع لا أكثر، تماماً مثل كلمة (شاطر) التي نطلقها للمديح، بينما معناها اللغوي (الفاجر) فتأملوا!

ولعلّ أهم القراءات لوثيقة الصلح تكمن في أسبابها والواقع الموضوعيّ الذي فرضها على الإمام الحسن(عليه السلام)، فبعد أن ابتدأ معاوية (لعنه الله) الحرب دعا الإمام الحسن(عليه السلام) الأمة إلى التجهز للحرب، ولكنه قوبل بالتجاهل وعدم المسؤولية، وهنا تكشّف للإمام(عليه السلام) واقع الأمة التي يقودها، وقد استبدّ بها الضعف والتخاذل، وأكمل الإمام(عليه السلام) مسيرته الجهادية بجيش قوامه أربعة آلاف مقاتل، إلّا أنه كان جيشاً ممزّقاً يعتريه الخور والفتن والمؤامرات والخيانات، ولهذا تخلخلت موازين القوى في جيش الإمام(عليه السلام) باتجاه خدمة المصالح الأموية، ولعلّ أكثرها تأثيراً خيانة ابن عمّه عبيد الله بن العباس ورشوته والتحاقه بجيش معاوية (لعنه الله)، ممّا أثار البلبلة والاضطراب في معسكره(عليه السلام)، إضافةً إلى أنّ المقاتلين في جيشه(عليه السلام) كانت تتوزعهم الشعارات والأهواء والمصالح، ففيهم مَن كان يبتغي الغنائم، ومنهم مَن انضمّ لمجرد حقده على البيت الأمويّ رغم بغضهم لأهل البيت(عليهم السلام)! وإنّ روح الملل من الحرب قد سرت في جيش الإمام بعد أن خاض مع الإمام عليّ(عليه السلام) حروبه الثلاث (الجمل، وصفين، والنهروان) ولمّا تندمل جراحه بعد، وعلى الرغم من أنّ المخلصين في جيش الإمام(عليه السلام) كُثُر إلّا أنّ النوع والكم لا يتناسبان وحجم المؤامرات الأموية داخل جيشه(عليه السلام).

أمّا سلاح المال والإغراء فقد أدى دوراً كبيراً في قلب المعادلة لصالح الحزب الأمويّ، فقد اشترى معاوية زعماء القبائل بالمال، حتى أعلنت ولاءها لمعاوية (لعنه الله)، وعاهدته أن تسلم الإمام أسيراً له!، وكانت محاولات اغتيال الإمام الحسن(عليه السلام) في معسكره العامل الأكبر للقبول بهذا الصلح، فقد تعرّض لثلاث محاولات اغتيال، أخطرها المحاولة الثالثة، فقد هجمت مجموعة على الإمام، وانتهبوا فسطاطه، وأخذوا مصلّاه من تحته، وهجم عليه الجرّاح بن سنان الأسدّي وطعنه في فخذه، وبقي الإمام(عليه السلام) طريح الفراش عند عامله على المدائن.

وهناك قراءات مُهمة جداً لوثيقة الصلح، نجدها في بنود الوثيقة نفسها، ومنها تسليم الأمر لمعاوية (لعنه الله) على أن يكون الأمر للإمام الحسن(عليه السلام) من بعده، فإن حدث له حدث فلأخيه الحسين(عليه السلام)، وليس لمعاوية (لعنه الله) أن يعهد به إلى أحد، وأن يترك سبّ الإمام عليّ(عليه السلام) وأنّ الناس جميعاً خاصة شيعة عليّ(عليه السلام) آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا من أرض الله تعالى، وأن لا يتبع أحد بما مضى، وأن لا يبغي للحسن أو الحسين غائلة سراً ولا جهراً.

إنّ الإمام الحسن(عليه السلام) مع اعتداده بالواقع الموضوعيّ عند اتخاذه قرار الصلح إلّا أنه يرى ببصيرته وحكمته النتائج المستقبلية له، وهو افتضاح حقيقة الحكم الأمويّ، وكشف زيفه، إذ نكث معاوية جميع العهود والمواثيق بعد الصلح مباشرة، ولعلّ أهم قراءة لنتائج الصلح تلوح في أفق عاشوراء حيث مهّد الصلح لمشروعية قيام الإمام الحسين(عليه السلام)، وردّ على جميع الأقاويل من أنّ الإمام الحسين(عليه السلام) خرج على الحاكم أو أنه خرج طلباً للسلطة، وجميعها مردودة عن طريق الصلح لو تأملنا فيه قليلاً، خاصة بعد أن أرسل الشيعة كتباً إلى الإمام الحسين(عليه السلام) أيام معاوية تشير عليه بالخروج وانتخابه خليفة، فرفض قائلاً: (إنّ بيني وبينه لعهداً)، مشيراً بذلك إلى الصلح.

ويلحاظ ما تقدّم من القراءات المختصرة لأسباب الصلح وشروطه ونتائجه يتبيّن لنا أنّ الإمام الحسن(عليه السلام) قمة سامقة وروح أبيّة لا تعرف إلّا الحق، ولا تطأطئ للباطل رأساً في قراءة الأحداث وصناعة القرار قبل الصلح وبعده.

.....

بتصرف من كتاب صلح الإمام الحسن(عليه السلام)، ص٢٦٠، ٢٦١.

وِلَادَةُ النُّور

نرجس مهدي/ كربلاء المقدسة

اخضرّ عود الكون بعد تصحّر
وانشقاق..
وازدانت الكواكب ألقاً ونوراً،
وتنفست الدنيا أخيراً نفساً
بعد الاختناق..
بولادة المبعوث طه عمّ النوال
في الآفاق..
يا أيّها النبع الفياض ماؤه
عليك آلاف التحايا والسلام..
أنتَ تجلّي رحمة الله تعالى في
أرضه على الأنام..
أنتَ شمس الروح التي لا تهوى
الظلام..
أنتَ يا عزّ البرايا في كلّ زمان
تتجدد..
يا نسائمَ المجد، يا نورَ
الضحى، دحرت الشرك،
وظلام الكفر تبدّد..
وأيّ صراط للهدى منه تعبّد..
أزهرت دنيا الخلائق كلّها،
ونادت بسرور: جاءنا المبعوث
أحمد..
يا أبا الزهراء، عجّل بالقدوم،
وبصبحك الورديّ أنر عيون
البشر..
وتسلّق عرش قلوب بالهوى
ذابت هياماً، وبك صارت
تتنوّر..
أيّ رحمة من ربّ العباد أنتَ،
يا قطرات الندى على وجنة
الورد الأحمر..
لقد لبست مكة بولادتك حلل
الأنوار..
وازدان البيت سروراً، وابتسم
الحجر الأسعد..
وشجرة طوبى نثرت
طيباً والدرّ تورّد..
أيها البدر التام أنرت
الدنيا، رداء رفعة لدين
الإسلام..
وتسلّحت بصبر فاق أيوب
النبيّ، لتنال مقام حبيب إله
العالمين..
وزهدت زهد عيسى، ومَن
يدانيك يا سيّد المرسلين!!
وبانت على يديك معاجز
عجب منها موسى الكليم..
وتجرّعت غصص الدنيا
حتى حار في معانيك جبريل
الأمين..
يا أصل الوجود، لك ألف تحية
معطّرة بالرياحين..
لك من قلبي وداد، وألف
شكر يا طريق المجد، ياسرّ
الخلود..
يا أنيس الروح، يا نبع الهدى
والخلق الرفيع..
نورك الوضّاء أشرق رغم
طغيان الجحود..
رحمة الباري علينا، أيّها
المصطفى الأمجد..
كلّنا للحشر ندعو، كن شفيعي
يا محمّد..
وهناك الخلق تجو أو تتردى
في سعير، أو في جنات ربّي
تتخلّد..

وِلَادَةُ شَمْسِ النُّبُوّة

زهراء سالم/ النجف الاشرف

ماذا عساي أن اكتب فإنّ القلم صغير،
وما سيكتبه هو جزء صغير جداً من
الحقيقة، فأيّ قلم يصف نور رسول
الرحمة والسلام، فكلامي لا يستطيع
التعبير عن خاتم الرسل والأنبياء، وبحر
كلماتي ضاعت فيه الحروف، كي تكتب
كلمة واحده (ولادة).
ولادة مَن؟! ولادة النبيّ محمّد ﷺ.
في السابع عشر من ربيع الأول من عام
الفيل سنة خمس مائة وإحدى وسبعين
للميلاد، حدث في الأرض أمر عظيم،
أمر جلل، رُجمَت فيه الشياطين،
وَحُرِسَت فيه السماء، قيل إنه سقطت
أربع عشرة شُرفة من إيواني كسرا،
وانطفأت نار، أيّ نور سطع في كون
ذلك الزمان؟ نعم، إنه نور ولادة رسول
الإنسانية، الله أكبر.. الله أكبر.. يوم
وُلِد النبيّ محمّد ﷺ، ذلك اليوم هو اليوم
السعيد الذي أشرقت به شمس النبوّة،
ونزلت به الرحمة، وتباشرت به الأملاك
في الجنة، يا لهيبته وعظمة شخصه وهو
يولد برعاية الربّ ﷻ وبعنايته، ويرعاه
بعينه، وُلِد محفوظاً، وُلد معصوماً.
النور الذي خرج للبشرية، النور الذي
مات أبوه قبل أن يُولد، فإذا به يُعطى
لجدّه عبد المطلب ﷺ، فيأخذه ويشمّه
شمة ويقبّله، ثم يُسرع به إلى البيت
يطوف به، يطوف بمَن؟ يطوف بالطاهر
المطهّر، يطوف بالمصطفى عليه صلوات
الله وسلامه، الذي تصلّي عليه الملائكة
في السماء، الذي يصلّي عليه الربّ ﷻ،
فرحاً مسروراً سعيداً مستبشراً، وهو
يقول سمّيته محمّداً.. سمّيته محمّداً..
فيا لسعادة البشرية في ذلك اليوم.
أعظم ولادة في تاريخ الإنسانية، هنا أذنَ
الله تعالى أن تُرْحَمَ البشرية به، وتُطفأ
الظلمة بنوره، وتُختم النبوة به، فصلّى
الله عليك يا رسول الأمة وشفيعها
وهاديها ومهدّيها.

السِّرَاجُ المُنِير

زينب جعفر الموسوي/ النجف الأشرف

شمسٌ مشرقه وقطرات أمطار متساقطة..
وريح لا حارة ولا باردة والصدور منشرحة..
والسرور والبهجة قد ملأت أركان المدينة..
وملائكة مابين هابطة وصاعدة مهلّلة..
إنه يوم غير عادي، منيرٌ عظيم البركة..
بولادة ابن حميد خير الورى، إنه الصادق قد هلّ..
فراحت النجوم في السماء من فرحها متراقصة..
هناك من بعيد أناس آتية متسائلة..
ماذا جرى ماذا جرى؟!
أتى لبيت العصمة قمر جديد ومعدن للحكمة والمعرفة، وعبق للإمامة، وبرعم من براعم الشجرة النبوية والدوحة الهاشمية الطاهرة..
إنه ابن الأقمار المنيرة والآيات الظاهرة أتى..
قد ولدت فاطمة..
ماذا حصل؟ ماذا حصل؟
أين الولد؟
فقال الباقر عليه السلام إنه هنا..
أين أين؟!!
على الأرض جباههُ ساجدٌ..
ولآيات الله مردّد..
فترفع الأصوات بالصلوات والدعوات لما رأت..
من المعجزات الباهرات وامتلأت الأفواه بالضحكات..
والدموع على الوجنات نازلات..
مَن هذا؟!
هذا ابن يس والذاريات..
هذا الفتح والصافات..
برعم الشجرة العلوية الفاطمية..
مؤسس المدرسات..
إمام الشيعة الجعفرية..
ابن سيّد الأمة وجدّ منقذ الأمة..
ابن محمد المصطفى صلى الله عليه وآله..
وعليّ المرتضى عليه السلام..
هذا ابن باقر العلم وبحر المعرفة..
هذا أساس علماء المعرفة..
يا سائلي هذا جعفر..
ابن الأعلام الزاهرة والأنهار العذبة..
هذا ابن فاطم إن كنت جاهله..
بجدّه أنبياء الله صلى الله عليهم قد ختموا..

تَحتَ رِدَائِكِ الأَبيَض

زبيدة طارق/ كربلاء المقدسة

إنها اللحظة المهتدية إلى حقيقة التشهّد وأفراح الصلاة..
لحظة غمرت الكون نشوة عجيبة، شقّت الحجب عن أفق السماء..
وانخسفت الثواني عن النبض، فقد وُلد مَن سيربط الثواني برباط الزمان..
ليلمع فكر منبئ للغد الآتي بالارتقاء..
لحظة صدق الوعد للإمام الباقر عليه السلام المستنيرة بنور النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله، حان إذنها وحلول أمرها..
حين شعّ نور الإمام جعفر عليه السلام هالة من هالات محمّد صلى الله عليه وآله المتلألئة من نوره الأبهى..
دوّى صوت طفل صاغ قدسيّة الذكر على لسانه، كأنه نغم الوجد يزينها البهاء..
ملفوف بتمصان جدّه الناصعة المنسوجة بمشاعر الإيمان النابضة بالعشق، والمزينة بالنقاء..
تغفو على عينيه ، تمتعنا بلذة المناجاة..
سبحات وجهه لقلوب المشتاقين مشارب تبلغهم الرغائب، تربّى بالإجلال والوقار..
وفي مهابة العزّ سار، وألهم العمل الزاكي والسعي المرضي ليكون الصادق..
صفة لبسها اسم جعفر بن محمّد عليه السلام تغمرنا بسناها، تجعلنا نقف على عتبة محرابه..
تحت رداء إحرامه الأبيض نستسقي وابل طيبه على الأرض، ونجني السلام موثقاً بحبل الوئام..
تتكشف بلطفه جوهر الإنسان، أشرقت علينا مزاياه وهو متربع فوق أريكة البهاء البيضاء..
فكّك بنفحات برّه عرى قمصاننا السوداء، وأبلجت عن ضمائرنا ظلمة الريب..
وانشرحت صدورنا بتحقيق المعرفة، ووشّاها بخزانات العلم..
وها أنا بباب كرمه واقف تحت ظلّ ردائه، وبأذيال عطفه علقت كفي..
قد ألجأتني ذنوبي إلى روضه الطاهر لأرتع في ساحات القرب الإلهيّ..
فلي يقيني بأنك تبع كلّ عصر بالعلوم..
وأنت يا شفيعي نبراس العطاء..

فِي حَضْرَةِ السَّكِينَة

خديجة علي عبد النبي

باب موصد على غير عادته، صمت مطبق يلفّ المكان كعمامة سوداء، المصاحف مغلقة منحنية أوراقها بجلال ناسك غفا وقت السجود، صدى آياتها يتطاير بخفّة ريش وياسمين يملآن هواء الغرفة الذي كان لا يخلو من همسات ووشوشات ملائكية، ترفرف، تطوف بأجنحتها المضيئة المشعّة ناثرة رذاذ نور يضيء ولو لم تمسسه نار، عطر آس وشيء من تسابيح الجنان البعيدة، فمجلس سيّدة العلم والأدب والتقوى لم يعقد الليلة؛ لذا مَن قال إنّ الملائكة لا تشتاق؟!

ثمّة أمر ما، جمع كبير من الفقراء والمساكين لم تشعل النار تحت قدروهم هذا المساء، هل سهت عنهم حفيدة ابن أبي طالب اليوم؟! لم يعرفوا بعد من كانت تسكن النفوس إليها تتوسد الآن نعشاً حبشياً بهدوء أكبر ممّا كانت عليه قبل أن تطبق عينيها الملكوتيتين، خفت صوتها العلوي، انطفأ في ريقها الذي لابدّ من أنه قد ابتلّ بأحرف الكتاب الحكيم عند مغادرة الأرض نحو السماء كجدّتها فاطمة!

(آمنة) تغفو الآن آمنة، (الغالب عليها الاستغراق مع الله) ها هي تعود إليه، (التي لم تخلق لرجل) و(خيرة النسوان)، هكذا كان يصفها الرجل العظيم الذي نعرفه ولا نعرفه!

بطل حكاية القربان المقدّس للربّ، فتاته التي أحبّ، وصاحب الروح المعلّقة قرب العرش لا يبغض ولا يحبّ إلّا في الله، مَن أهلّت لأن تكون في ركبه الذي تحدثت عنه نبوءات الرسل وكتب الوحي السابقة، ومَن انتظره الرهبان كي يلحقوا به حتى قضوا نحبهم، كانت هي فيه وهي ابنة الأربعة عشر عاماً جنباً إلى جنب مع عقيلتهم وإمامهم الرابع في سلسلة الذهب، موصلة فداحة تلك الجريمة وعظمها للناس، وكيف اعترض القوم على المتحدث الرسمي للإله آنذاك اعتراضاً أحمرَ، حاداً بالسيوف والحجارة والرماح، مبصوماً بالسحق!

فاعتلت كلماتها الآذان وخطبت في طريق البلاء الذي جرى وكان حتى عادت إليه مرة أخرى، مجددةً عهدها بسراج الكون كالشعاع الذي يرجع إلى أصله الشمسيّ، مَوسومة للأبد بنؤادها مع ممّن حضروا معه، فوُسموا بعالم ودنيا كربلاء.

(الله عز وجل) هو المحور الذي دارت حياتها عليه، هكذا علّمها إمامها وأبوها، لا أدري كم قطرة دمع كانت تسقط من مآقيها مراراً على أوراق سورة الفجر، وكم انتحبت وهي تقرأ آية المودة، كم اختنقت بعبرتها وهي تبيّن للموحدين معنى آية التطهير، ومغزى حديث الغدير؟!

وكم تجلببت بجلباب زيّما ممّن جسد السيّدة الزهراء والسيدة زينب عليها السلام في أثناء درسها لنسوة المسلمين؟! كم حديث رَوَتْ عن والدها وعمّها وأخيها عليهم السلام لإيصال حقيقة الإسلام الأصيل..

فمَن يتربى في حجر زينب عليها السلام وظلّ السجاد عليه السلام أيّ روح سيملك؟! لابدّ من أن يبلغ من القوة ما يبلغ، لكنني أفكر دائماً أنّ ما حدث في نينوى قد قتل مَن بقي وليس مَن استُشهد! حتى غدا كلّ شيء في حياته يفضي إلى باب الطف.

أتراها كانت تحلم في كلّ يوم بوداعها الأخير معه؟ مَن يملك أباً كالإمام الحسين عليه السلام، ويرى روحه تنتزع منه بهذه الطريقة كيف له أن ينساه ليلة؟! في لياليها المتهجدة هل كانت تبدأها بالسلام عليه؟ كم مجلس أقامت له مع زوجها وابن عمّها؟ مَن كان الناعي، ومَن كان الباكي، أم أنهما قاما بالدورين معاً؟!

هل كانت تغرق وسادتها بدموعها وتصحو على جملة (امسح على رأسي كما تسمح على اليتامى؟!)

ربّما أراقت على قميصه اليوسفيّ في الحلم أكثر من الماء الذي أراقته على قبره يوم الأربعين! أحسب أنّ رائحة التفاح الأحمر استوطنت صدرها؟! عروس الطف هل تمنّت أن ترى أختها الصغرى عروساً؟! وهل كانت تكبر رقية في عقلها كلّ سنة؟!، هل تمنّت أن توزّع حبّ الأخوة على ثلاثة بدلاً من واحد؟! لذا كانت متعلّقة بزين العابدين كثيراً، كم كان سيشبه عبد الله أباهم حينما يشبّ؟! وأيّ جمال سيحظى به أولاد الأكبر؟!، الله هو الأكبر والأعلم بأجوبة هذه التساؤلات.

فسلامُ الله تعالى الأعظم عليك يا مولاتي يا سكينة الروح ورحمة الله وبركاته.

تَسَطُّحُ القَدَمَيْن (flat feet)

د. مهدي عبد الصاحب/ اختصاص جراحة العظام والكسور

أغلب الناس لديهم تقوّس للأعلى في باطن القدم وبدرجات متفاوتة، وهو ضروري لتوازن الجسم ومرونته. يتكوّن القوس ما بين (٤-٦) سنوات من العمر. ويكتمل نموّه خلال مرحلة المراهقة إلى مرحلة البلوغ في الإنسان الاعتياديّ.

تسطّح القدم: حالة شائعة تتميّز باختفاء قوس القدم لتصبح القدم مفلطحة، أي أخمص القدم يكون بتماس كامل أو شبه كامل مع الأرض في أثناء الوقوف ويُصيب (٢٠-٣٠)٪ من الناس، وينتشر لدى الأطفال دون الرابعة، ويزول غالباً في (٦-١٠) سنوات من العمر؛ لذا يصعب تشخيصه عند الأطفال؛ لاحتواء أقدامهم على وسادة شحمية تؤدي إلى حالة تشبه القدم المسطحة.

الأنواع:

أ- التسطّح المرن: وفيه يظهر القوس الطولي الأخمصيّ في القدم في وضع الجلوس، ويختفي في وضع الوقوف والمشي، وينشأ لأسباب غير معروفة أو بالوراثة أو نتيجة أمراض عصبية عضلية تصيب القدم، أو ليونة الأربطة.

ب- التسطّح الصلب: وفيه يكون القوس مختفياً في حالتي الوقوف والجلوس. ومن أسبابه التصاقات خَلقية بين عظام القدم الصغيرة والتهاب المفاصل.

ومن الممكن إصابة الشخص البالغ بتسطّح القدم بسبب الضغط والإجهاد لمدة طويلة بخاصة مع التقدّم بالعمر بين النساء فوق الـ (٤٠) عاماً. ومن عوامل الخطورة: السمنة، والحمل، والسكري، وضغط الدم، وبعض الحالات المرضية كالتهاب المفاصل والأوتار.

الأعراض:

الأقدام المسطّحة المرنة تكون بدون آلام، وتُعدّ عاديّة عند بعضهم. وفي السنوات الأخيرة لم يعد تسطّح القدم سبباً لإعفاء الشخص من الخدمة العسكريّة.

تسطّح القدم قد يبدأ في أعمار مبكرة، ولكن لا يلاحظ؛ لعدم وجود آلام، وعندما يكبر الطفل تبدأ الآلام وصعوبات الحركة في الظهور.

التسطّح يؤدي إلى تحميل وزن الجسم على جميع مناطق القدم بما في ذلك منتصف القدم، وينشأ عن ذلك الكثير من الآثار الصحية، وأهمها آلام شديدة في منطقة القوس، الكاحل، الركبة، الظهر والرقبة، ومشاكل في المشي والركض، وسرعة استهلاك الأحذية.

التشخيص:

من الضروري على الأهل التحقّق من وجود أقدام مسطّحة، من خلال ملاحظة مشي الطفل بتثاقل أو بطريقة غريبة أو الشعور بالألم، ويمكن للأهل تشخيص الحالة عند الطفل بإجراء اختبار بصمة القدم الرطبة، وذلك بوضع القدم المبلّلة على سطح أملس مثل كارتونة. ففي الحالة الطبيعيّة يكون هناك فراغ داخلي في بصمة القدم يُعزى إلى ارتفاع القوس عن تلامس مباشر بالأرض، أمّا في حالة التسطّح فقد يظهر الحدّ الداخلي للقدم في البصمة وقد يلاحظ الأهل تهرّؤ الأحذية بسرعة من الجانب الداخلي للحذاء؛ لذلك يجب استشارة الطبيب للفحص، وإجراء الأشعة لغرض التشخيص.

الوقاية:

ارتداء الأحذية الضيّقة المغلقة خلال مرحلة الطفولة قد يعيق تطوّر القوس بالقدم، وارتداء النعال أو (الشحاطة) أقل ضرراً، وتشجيع الأطفال على المشي واللعب حفاة على أراضٍ مختلفة خصوصاً الرملية، قد يعزّز تكوين الأقواس خلال مرحلة الطفولة.

العلاج:

من المهم معالجة التسطّح ليس لأجل إزالة الآلام فقط، بل كذلك لمنع المضاعفات الجانبية، كالتهاب الأوتار، ونتوءات أصابع القدم والكعب. التدريب على المشي حافي القدمين خصوصاً على أرض رملية كأرض الشاطئ، واستخدام أحذية معينة داعمة للتقوس تُساعد المصاب على المشي وتحميه من الشعور بالألم، ولكن لا تصحح وضع القدم. وفي الحالات الشديدة يجب استخدام المقوّمات لرفع القوس تدريجياً حتى تقلّل الشعور بعدم الراحة.

القدم المسطّحة المتصلّبة عادة تدلّ على وجود مشكلة في عظام القدم، كالتحام عظمتين أو أكثر في وسط القدم أو مؤخرتها بشكل غير طبيعيّ أو وجود العظمة الزورقيّة الزائدة، ويمكن تشخيصها بالأشعة، وفي هذه الحالة يجب علاجها بالعملية في مراحل المراهقة المبكّرة قبل أن تأخذ القدم شكلها النهائي.

حَسَن والسَّمَكَة الكَبِيرَة

د. نور رياض/ بغداد

صديقنا حسن طفلٌ هادئ جداً، لا يحبّ التكلم كثيراً، فهو يحبّ أن يسمع الآخرين ويتعلّم منهم، كثيراً ما كانت الجدّة تقول: (حسن هادئ مثل النسمة)، وهي تعني أنه يشبه بهدوئه الهواء الذي يمرّ بالقرب منّا دون أن يزعجنا.

في كلّ صباح من أيام العطلة يتحضّر حسن ليخرج مع والده لصيد الأسماك، والد حسن صيّاد ماهر، وهو يعمل في الصيد منذ وقت طويل.

كان حسن يشعر بالسعادة عندما يصطاد والده أسماكاً كثيرة بسنارة الصيد، وهي عصا طويلة يُربط فيها خيط رفيع ويستعملها الصيّاد لاصطياد الأسماك، وبعد اصطياد السمكة ينقلها إلى حافظة الأسماك، ويضع بداخلها قطعاً صغيرة من الثلج الذي يساعدنا في المحافظة على السمكة لمدة طويلة خارج الماء.

ذات يوم خرج حسن ووالده كالمعتاد لاصطياد السمك، فأحضرا القارب الصغير، وانطلقا به في البحر، وعندما حان وقت الصيد طرق الأب الجرس الصغير وبدأت المغامرة.

جلس الأب وحسن يراقبان البحر، وفجأة حدث أمر غريب، فقد بدأ القارب بالحركة بسرعة كبيرة، وشاهد الأب سمكة كبيرة جداً تعلقت في خيط سنارة الصيد، تفاجأ حسن فهو لم يرَ مثل هذه السمكة من قبل، وكانت تقاوم خيط الصيد بقوة، وتسحب القارب بعيداً.

حاول الأب أن يشدّ السنارة بقوة، ويجعل السمكة تتوقف عن الحركة، ولكنه لم يستطع فقرّر الأب أخيراً أن يقطع الخيط ويترك السمكة، ولكن هنا تكلّم حسن وقال لوالده:

إنها سمكة كبيرة يا أبي، ولكن أنا لدّي خطة لاصطيادها!

قال الأب: كيف نصطادها يا حسن، إنها سمكة كبيرة وقوية.

فقال حسن: وأنت قويّ أيضاً يا أبي، ثق بي نستطيع اصطيادها.

فتعجب الأب وقال وهو مبتسم: ماذا سنفعل؟

قال حسن: انظر يا أبي إلى ذلك القارب الكبير، لماذا لا نطلب المساعدة من صاحبه ونربط قاربنا بحبل القارب الكبير؟ وهكذا سوف تتعب السمكة من سحب القاربين، ونتمكن من اصطيادها.

أعجب الأب بفكرة حسن، وبسرعة أحضر حسن له مكبّر الصوت، وتحدّث الأب مع صاحب القارب الكبير، ووافق صاحب القارب الكبير بالمساعدة، وهكذا تمكنوا بتعاونهم من اصطياد السمكة الكبيرة.

أعطى والد حسن جزءاً من السمكة إلى صاحب القارب الكبير، وشكره هو وحسن على مساعدته، وعاد الأب وحسن إلى المنزل وهم مسرورون بما جمعاه من المال لقاء بيع نصيبهم من السمكة الكبيرة، وفرحت العائلة بفكرة حسن الذكية

رجاء محمد بيطار/ لبنان

عندما تتوارى الشمس خلف السحاب، يغمر الكونَ سكونٌ وضباب، يزيده ثقلاً شعور الروح بوطأة الاغتراب، ولكن الدنيا رغم حقارتها لا يمكن أن يتوسّدها الليل أبد الآبدين، ففيها ثلّة من المؤمنين ينتظرون الفجر المبين، ولا يقنطون من رحمة الله ﷻ، بل يأملون ويعملون جاهدين مجاهدين، يقهرون النفس الأمّارة بالسوء، نفسَهم وأنفس الجاحدين، يأمرون بالمعروف وينهَون عن المنكر بالقلب واليد واللسان، ويقرنون بين التمني وخير العمل، إذ يقولون صادقين: (يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيما).

يعلم المؤمنون فحوى حكمة السماء، فإنما ينتفع بالشمس العارف بها، وإنما يراها المقبل نحوها، وبقدر ما يسعى تتضاءل المسافات، وتتهاوى العقبات، ويضمحلّ حاجز الأمنيات، ليحلّ محلّه انكشاف وحياة، دونها كلّ حياة.

أيّ سماء سماؤنا التي ما برحت تشهد انبلاج فجر بعد فجر وغياب، منذ انسكبت أنوار سيّد الخلق، فغدت سهام الكفر تصوّب سموم الغدر عليه، وتتوسل لاقتناص الهدى الذي أتى به كلّ فرد ووتر من ذريته وبنيه.

منذ تلقى جبريل الأمانة، وهو لا يني(١) يهبط والهاً ليتلقّى الأمانة بعد الأمانة، تارة تفيض آهاته فوق شفاه قد أشحبها انسلال الروح الملكوتية من كبدٍ مطعونة بسمٍ ناقع، وأخرى تتصاعد زفراته فوق جراحٍ أنطقها نزف الدماء الزكية من أعضاء مطعونة بسيف قاطع، وهو بين آهاته وزفراته يكاد يرفع دعاءه لربّ العزّة بالانتقام من الطغمة الكافرة، بل من كلّ عينٍ ناظرة، رأت ما جرى ويجري فوقفت حائرة، ولم تحرّك للثأر قلوباً أو أكفاً ثائرة، ولكن المولى ﷻ ربّما يوحي إليه أن تمهّل يا مستودع سرّ الأنبياء، فالبشر خُلقَ ليسوا كسائر الأشياء، فهم إن كفروا فجروا وإن آمنوا ظفروا، وإنما المؤمنون قلّة، ولكنهم كثرةٌ بما صبروا، ﴿..كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾/ (البقرة:٢٤٩).

إيه جبريل، هو ذا أبو خاتم الأوصياء يُحتضر، وقد سمّه فرعون زمانه، كما سمّ آباؤه آباءَه، فغاب كوكب الإمام الحادي عشر، ومرةً أخرى أراد فرعون أن يظفر بموسى المنتظر، ولكن هيهات، فالكوكب الأزهر محفوظٌ بأمر ربّ العزة لأمرٍ قد قُدّر، ودون الوصول إليه تجاوز لمشيئة الخالق القادر الذي حفظه مدى الحياة، منذ حملت به أمّه المصطفاة، فأُخفيَ حملها، كما أمّ موسى عن أعين الطغاة، حتى وُلد بين يديها، فتوليته، أي جبريل، كي ما تتمّ له النجاة، ثم أسلم والده الروح فصار يتيماً وهو ابن خمس سنوات، كما جدّه المصطفى، ليماثله في كلّ تلك السمات، ثم قام بتجهيزه وتكفينه وهو طفل العمر شاب الصفات، فأظهر الحقّ بإمامته بعده، إذ قام يؤمّ عليه الصلاة.

إيه جبريل، بالأمس راح خفافيش فرعون بعد اغتيال الطهر يعيثون في الأرض فساداً أكثر ممّا كانوا يفعلون، وهم يترصدون تلك الشمس التي علموا أنها ستحرق أبدانهم، وإذا صيقل الجارية الأمينة تدّعي الحمل لتصرفهم عن غيرها، ولتفديَ السرب بطيرها، وهي تعلم أنها إن فعلت ستكون محطّ النقمات، وربّما وصلت إلى مشارف الوفاة، ولكنها لم تبالِ، فدون عين الحياة تهون كلّ حياة.

إيه جبريل، كلّنا صيقل، فالعشق في أوداجنا قد تململ، وشاقنا الفجر الموعود بعد طول ليلٍ دامسٍ ورقود، وبليت من ذرف الدموع عيون وخدود.

إيه جبريل، أقرأ سيّدنا عنّا السلام، وانثر وجدنا بين يديه في ركوعٍ وقيام، قل له إنّ أشجار القلوب تعرّت من ورود، غير أنّ جذورها في الأرض ضاربة عن الحق تذود، ليس يضعفها افتقار الري فالري دموع ودماء، تنضوي تحت اللواء المرتجى في كربلاء، هو إكسير الخلود، وهو الظمأ الريّان في بحر الوجود، قل له: إن ظمأ القلب للحق انتظارٌ وانتماء وعطاء، غير أنّ القلب لا يحيا بلا فيض السماء، فأفض فوق القلوب الذابلات اليوم ذاك الكوثر المرصود.

.....

(١) لا يَني: لا يزال.

﴿..وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى..﴾

فاطمة صاحب العواري/ بغداد

جلست أمّ حسين إزاء صاحباتها وبدأت بالكلام بشيء من التردّد: إنّ الله ﷻ يعلم أنني لم أقصد التجسّس أو استراق الأخبار، ولكن ما لفت نظري عدم رؤيتها منذ مدّة طويلة، وأنني ذُهلت لدى مشاهدتي أولادها يلعبون في الشارع في حال غير معتادة، فهي شديدة العناية بهم، حريصة على متابعة تحرّكاتهم، وكذلك جدّتهم لطالما كانت برفقتهم لتشعُر بالاطمئنان عليهم.

أمّ علي: مَن تقصدين؟ كنّة جارتنا الحاجة أمّ صادق.

أمّ زهراء: ما أعرفه أنها امرأة طيبة ومحترمة، وكذلك أسرتها محترمة ومتدينة.

أمّ حسين: أقول ربّما حدث شيء ما غيّر أحوال هذه العائلة، حقّ الجار على جاره تفقّد أحواله، والسؤال عنه، وإبداء المساعدة والعون إذا تطلّب الأمر.

أمّ جواد: لقد زرتُ الحاجة أمّ صادق، وكانت حالتها الصحية ليست على ما يرام، وشكت لي عدم قدرتها على العناية بأحفادها.

أمّ حسين: ألم تسألي عن والدة الأطفال، وسبب غياب والدتهم عن البيت؟

أمّ جواد: بدا على الحاجّة نوعٌ من الإحراج، وأحسستُ أنها ودّت لو أنّ أحداً لم يتدخل، ونوّهت بأنه كان خلافاً بسيطاً، ولكن.

أردفت أمّ جواد: الحاجة لم تكمل، ولم أثقل عليها.

أمّ حسين: ولكن ماذا لو كان خلافاً جدّياً؟ ماذا لو تفاقمت الحالة؟ كم من خلاف بسيط أدى إلى مشاكل لا تنتهي إلّا بعواقب وخيمة تترك آثاراً كارثية على الأسرة والمجتمع خاصّة الأولاد الذين سيصبحون مشاريع للأمراض النفسية والانحراف!

أمّ علي: فعلاً، إنّ الطلاق كارثة إنسانية واجتماعية تقوّض كيان الأسرة والمجتمع، وكثرة حالات الطلاق في مجتمعنا صار أمراً مقلقاً، بل مفزعاً، الأسوأ في الأمر أنّ أغلب أسباب الطلاق تافهة لا يكاد يُصدق أنها تكون سبباً في شقاء أسرة وربّما أكثر؛ لأنّ الزوجين لكلّ منهما أسرة: أعمام، وأخوال، عمّات، وخالات، كلّها ستتفرق بشكل أو بآخر.

أمّ جواد: جزاكم الله خيراً، هذه واحدة من النتائج السيئة للطلاق، فالمشاكل والخلافات تؤدي إلى التقاطع والتباغض، وهذا ما نهانا عنه الشارع المقدّس، وجعل قطيعة الأرحام من الموبقات التي تحبس الرزق وتقصّر الأعمار، ناهيك عن العقاب الأخرويّ والعياذ بالله.

أمّ علي: المفروض معالجة المسألة جذرياً من خلال تهيئة البنت والشاب لمرحلة الزواج وتعميق الشعور بالمسؤولية، وتثقيفهما لمعرفة الحقوق والواجبات لكلّ منهما، وتعليمهما كيفية مواجهة المصاعب، والتأكيد على الاحترام المتبادل، والتعاطف، والتراحم كما أوصى به الله تعالى.

أمّ زهراء: قلّة الوعي الدينيّ، والالتزامات الاجتماعية، والثقافة الدخيلة على مجتمعنا كلّها ساعدت في زيادة حالات الطلاق.

أمّ جواد: في القرآن الكريم آيات كثيرة تصف العلاقة الزوجية بصورة بالغة الروعة، قال تعالى: ﴿..وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً..﴾/ (الروم:٢١)، ﴿..وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا..﴾/ (الأعراف:١٨٩). هذه العلاقة التي أرادها الله تعالى: المودة، والرحمة، والسكن، فهذه الأسوار المنيعة التي تشكّل حصناً من الانحراف والضياع.

أمّ زهراء: وأنه بيّن التزامات كلّ طرف بما يناسبه ويتلاءم مع طاقاته بما يضمن تحقيق السعادة والأمان والاستقرار.

أمّ حسين: وما أجملها من صورة في قوله تعالى: ﴿..فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ..﴾/ (النساء:٣٤)، إضافة إلى الأحاديث الشريفة التي أكدت على العناية بالمرأة ورعاية حقوقها.

أمّ علي: أعتقد أنه من الضروريّ أن تعرف الزوجة ما أعدّه الله تعالى من الثواب والإكرام لها في حال طاعتها لزوجها وصيانتها بيتها.

أمّ حسين: والآن متى ومن أين نبدأ في قضية جارتنا الحاجة أمّ صادق؟

أمّ زهراء: نبدأ من الزوجة.

وكلّما كان العمل أبكر كان أفضل.

أمّ حسين: كيف سنبدأ الموضوع؟

أمّ علي: لا تشغلي بالك، سنبدأ وننهي الموضوع على خير إن شاء الله تعالى.

أمّ حسين وأمّ زهراء وأمّ جواد: إن شاء الله تعالى!

الانحِهَارُ فِي العُبُودِيّة

سماهر الخزرجي/ ريالى

جلبة وضوضاء وأصوات أهازيج ودفوف وطبول تُترع، تنساب إلى مسامعه كلّما اقترب من ذلك القصر الفخم ورائحة الهواء المتخمر بأنفاس عاقرت الخمرة، طقس يتنفس فيه الجحيم، بالكاد تحمله خطواته، فمباهج الحياة لا تساير روحه المنبثقة من الملكوت، يروح عائداً لداره، وكلّما اقترب ازدادت أصوات اللهو ارتفاعاً.

في الأثناء خرجت جارية تمشي على استحياء لترمي مخلّفات الحفل، فاستوقفها متسائلاً:

سيّدك حرٌ أم عبد؟

فأجابت: بل هو حر!

قال: صدقتِ لو كان عبداً لاستحى من مولاه.

تسمّرت الجارية في مكانها، فكان للكلام وقعٌ كبيرٌ عليها.

وبدت تجرّ أذيالها ببطء كأنها تنوء بحمل الجبال الراسيات.

شاحب وجهها، والذهول قد أحكم عليها.

تقدّم منها مولاها: لمَ تأخرتِ، وما لكِ شاحبة ذاهلة؟!

أخبرته بكلّ الذي دار بينها وبين الإمام.

اتسعت حدقتا عينيه، وارتجّ عليه الكون، وكأنّ صاعقة نزلت به.

فخرج راكضاً دون أن ينتعل صندله، لعلّه يدرك الإمام.

كان يجزم أنه الإمام الكاظم عليه السلام.

فأدركه وقد دخل داره، فانكبّ على يديه وقدميه يقبّلهما، ويطلب منه التوبة، وهو يمرغ بدموعه تراب أقدام الإمام قائلاً:

مولاي، أريد أن أخرج من نير عبودية الهوى إلى عبودية الله وحده..

مولاي، أريد أن أكون عبداً لله لا لغيره..

أريد أن أنتشل نفسي من مستنقع الرذيلة، ومن أدران الذنوب.

أريد أن أطهّر روحي كما يطهر الثوب الأبيض من الدنس.

وتاب بشر وانصهر في عبودية الله وحده، فما كانت إلّا عبودية الله عز وجل قد رفعت شأنه، وجعلته نجماً يشعّ في سماء التشيّع.

حِوَارٌ بَينَ جَلّادَيْن

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدسة

إنّ من هوان الدنيا أن يقترن اسم سعيد بن جبير باسم الحجّاج الثقفي، ولكن العزاء أنّ الأول يمثل صولة الحق، بينما الآخر يمثل جولة الباطل، وشتّان بين جولة تؤول إلى زوال، وصولة يبقى صدى ذكراها في مسمع التاريخ خالداً لا يفنى، وجديداً لا يبلى.

لم يكن الحوار الذي دار بينهما والذي أتحفنا به تأريخنا الغابر حواراً بين جلّاد وضحيته أبداً، بل كان حواراً بين جلّادَيْن!

كلٌ منهما يجلد الآخر بطريقته الخاصة، فالحجّاج بما أوتي من جبروت السلطة وغطرستها وعدائية المسلك ودناءة الخُلق، يجلد خصمه الأسير بمنطق القوة وعنجهيتها، بينما الآخر بما أوتي من قوة الإيمان وثبات العقيدة وسمو النفس، يجلد الظالم بقوة المنطق، تلك القوة التي تهتزّ تحت ضربات سياطها ظهور أعتى الطغاة وأشرسهم.

وقف سعيد بن جبير بشموخ الإيمان أمام طاغية زمانه، فسأله الحجاج مستهزئاً: ما اسمك؟ و(هو يعلم اسمه).

قال: سعيد بن جبير.

قال الحجّاج: بل أنت شقي بن كسير.

فردّ سعيد: أمّي أعلم باسمي حين أسمتني.

فقال الحجاج غاضباً: شقيت وشقيت أمّك.

فقال سعيد: إنما يشقى مَن كان من أهل النار، فهل اطّلعت على الغيب؟!

فيردّ الحجاج: لأبدلنّك بدنياك ناراً تلظّى!

فقال سعيد: والله لو أعلم أنّ هذا بيدك لاتخذتك إلهاً يُعبد من دون الله تعالى.

فقال الحجّاج: اختر لنفسك قتلة يا سعيد.

فقال سعيد: بل اختر لنفسك أنت، فما قتلتني بقتلة إلّا وقتلك الله بها.

فيرد الحجّاج: لأقتلنّك قتلة ما قتلتها لأحد بعدك!

فيقول سعيد: إذن تفسد عليّ دنياي، وأفسد عليك آخرتك.

ولم يعد يحتمل الحجّاج ثباته، فنادى بالحرس: جرّوه واقتلوه.

فيضحك سعيد، فيناديه الحجّاج مغتاظاً: ما الذي يُضحكك؟

فيقول سعيد: أضحك من جرأتك على الله، وحلم الله عليك.

فاشتدّ غيظ الحجّاج وغضبه كثيراً فنادى: اذبحوه!

فقال سعيد: وجّهوني إلى القبلة.

وضعوا السيف على رقبته، فقال: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.[1]

فقال الحجّاج: غيّروا وجهه عن القبلة.

فقال سعيد: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.[2]

فقال الحجّاج: كبّوه على وجهه.

فقال سعيد: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾.[3]

فنادى الحجّاج: اذبحوه! ما أسرع لسانك بالقرآن يا سعيد بن جبير.

لقد قيل إنّ البدايات السعيدة تفضي إلى نهايات سعيدة، فالأم التي حملت بمولود طاهر كسعيد، لا شكّ أنّ طائر سعدها لم يغادرها؛ لذا اختارت لمولودها اسم (سعيد) من بين كلّ الأسماء، والسعيد من سعد في بطن أمّه، فلكلّ إنسان نصيب من اسمه كما يُقال، فأيّ سعادة تلك التي أحاطت بسعيد وهو ينمو ويكبر في حضن الإيمان والولاء؟! وأيّ سعادة تلك التي تراءت أمامه وهو يخطو بخطواته نحو مخدع محبوبته السرمدية (الشهادة)، تلك المحبوبة التي تشرئبّ لها أعناق المجاهدين في كلّ زمان.

لم يأبه سعيد ذاك التابعيّ الشهيد كيف تكون خاتمته، وعلى يديّ مَن؛ لأنه باختصار اختار بداية سعيدة بصحبة الأخيار من آل محمد ﷺ، أو ليسوا هم ثقل الرسالة الأكبر، ومودتهم عنوان صحيفة كلّ مؤمن؟! إذن فليكن ما يكن، فلقد وطّن نفسه لأعظم مواجهة تاريخية محتملة.

عندما برز عليّ عليه السلام لعمرو بن ود، قال النبيّ ﷺ حينها: برز الإيمان كلّه إلى الشرك كلّه، أمّا سعيد فقد ترك لنا أرثاً كبيراً في مواجهته للباطل، حين خطّ لنا بدمه مقولة مشابهة لتلك: وقف الإيمان كلّه بوجه الظلم كلّه. أو ليس أعظم الجهاد كلمة حقّ أمام سلطان جائر؟ فلتكن النهاية إذن حمراء قانية، والأهم من هذا كلّه أنه تجرّأ فوقف وقال فجلّد، فيا له من جلّاد عظيم أدحض حجة الباطل، وأخرس لسانه، حتى صار من أعظم المجاهدين في سبيل الله تعالى.

---

(١) (الأنعام:٧٩). (٢) (البقرة:١١٥). (٣) (طه:٥٥).

كَمي دِجاج باللَّبن الزّباديّ

المكونات:

- ملعقة صغيرة ثوم باودر
- ملعقتان ملح
- ملعقة صغيرة كمون
- نصف ملعقة صغيرة بابريكا
- ملعقة صغيرة فلفل أسود.
- عصير ليمونة حامضة.
- (٢) ملاعق كبيرة زيت الزيتون.
- كيلو غرام لبن زبادي.
- بصلة مفرومة.
- (٦) صدور دجاج مقطعة.

طريقة العمل:

١. نضع المكونات في إناء ونخلطها معاً، ثم يُوضع المزيج في الثلاجة لمدة ساعة.
٢. بعد انتهاء الوقت يُوضع الخليط في مقلاة على النار، ويُقلّب جيداً حتى ينضج.
٣. يقدّم مع السلطة وحسب الرغبة

«جرّة قلم»

وأنتِ تسعين في الأروقة هنا وهناك..
كلّما دعوتِ «وقل ربِّ زدني علماً..
تعلّقي بـ السماء أكثر، دعيها تشدّ إلى أرضك..
حتى تتسع تلك الجرة التي في رأسكِ إلى المزيد..
فينسكب عليكِ غيثُ المعرفة مع جنح الملائكة الذي يرفرف فوق روحك..
لا ترضي إلّا أن يكون علمكِ مقترناً بإسلامك..
لأنه وحده يقودُ إلى الحياة الإلهية.. الأسمى!

«ممرات»

وكأنها انتفضت تلك السوداء، صارت الممرات الجامعية مكتظة بالألوان، ولوهلة قد يقول المرء إننا لسنا في حرم جامعي، بل في قاعة أفراح..
حرمٌ جامعيّ..
يعني أنّ مكان العلم له قداسته، التي لا يجب تلطيخها بما يحطّ من تلك القداسة..
إن كون الجميع يرتكب الخطأ ذاته لا يجعل من الخطأ أقل خطأ، لا يغير من حقيقة كونه خطأ..
حتى ولو كنتِ وحيدة في ذلك الميدان، لا تبارحي جهة الحق..
لا تجذبك الكثرة، وتنسين المبدأ الذي لا تغيّره الظروف!

ما تخبّئه لنا الأروقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانه.. والواقع.. نونك..

ولاء الملا/ البحرين

«مذكرات جامعية» الحلقة السادسة

اليوم هو أول يوم للمحاضرات..
نظرتُ إلى جدولي.. وأنا أرى كيف تتدفق أسماء المواد إلى قلبي قبل عيني..
تشريح، علم وظائف الأعضاء، علم الأنسجة، الكيمياء الحيوية..
يبدو كلّ شيء حي..
تدور في خلدي مقولةُ أميري عليّ: «وتحسبُ أنك جرمٌ صغير، وفيك انطوى العالم الأكبر»..
هل سأكتشف العالم الكبير الذي ينطوي في داخلي؟
كون خلاياي وذراتي؟
طيني كيف شكّله الله ﷻ؟
حوراء: زهراء أين شردتِ؟
أنا: في العالم الأكبر..
حوراء: أيّ عالم ذاك؟
التفتُّ إليها: ذاك الذي أشار إليه أميرنا عليّ في قوله: وتحسب أنك جرمٌ صغير..
حوراء: نعم، وبرأيك ما هو ذلك العالم الأكبر؟
أنا: العالم الأكبر، هو ما تتجلّى فيه عظمة الخالق.. نسبيّاً
أنا وأنتِ بمحدودية فكرنا لا عقلنا، نظنّ أننا نبدو صغاراً جداً أمام كون من مجرات وأفلاك وكواكب، لكن الحقيقة أنّ هناك كوناً بأكمله يسكننا.. كون دقيق جداً من الخلايا المختلفة الوظائف التي تتعايش مع نفسها بشكل منتظم ودقيق..
الأمر الذي يجعلني مندهشة، وعاشقة لربّ عظيم لا يفيه الحمد ولا الثناء..
حوراء: صحيح ما تقولينه يا رفيقتي، في كلّ شيء.. وفي كلّ مفصل من مفاصل الحياة يجب أن تكون نظرتنا إلهية.. حتى نعرف جيداً صانعنا.. ونعرف كيف نؤدّي حقوقه إليه..
أنا: جميل ما تقولينه حوراء.. أن تكون نظرتنا إليه..هذا عهد جديد نضيفه إلى عهودنا لصاحب العمر ورفيق الدرب..
حوراء: دعينا نكتشف إذن عالمنا الأكبر، الدكتور على وشك أن يبدأ الشرح..
دكتور مادة التشريح: صباحكم الخير، وعسى أن تكون بدايتكم خيراً أيضاً.. في درسكم الأول في التشريح، سنبدأ بالحديث عن العظام وهي الخارطة الأولى لجسم الإنسان، ومن بعدها وغيرها.. لكن سنبدأ بالعظام التي يبلغ عددها (٢٠٦) عظام.. سنتعرف كيف تعمل مع بعضها؟ وكيف يكون كلّ عظم في كلّ حركة؟ وسنتعلم أيضاً كيف يتحد عظمان أو أكثر ليشكلوا المفاصل، وكيف يُجبر العظم حين يُكسر، وكلّ شيء له علاقةٌ بالعظام..
خمسون دقيقة انتهت في لمح البصر، نظرنا أنا وحوراء إلى بعضنا..
نشعر أنّ الجرعة التي تلقيناها كانت دسمة وكثيفة..
كنّا نتمتم فقط بـ (سبحان الله، سبحان الله)..

يَقين

في البعد تلوح لها علامات من يقين..
تأخذ أحلامها عن عيون الحقيقة..
كلما أتت سنوات تلو السنوات..
وما زال وجهها مضيئاً..
تتأمله محبة فيسعدها وجوده..
تداريه فيروي عطش قلبها المجهد..
مع عبارات الحبّ والولاء..
تمضي دونما قيد لأبعد الطرق..
يزوّج الله ﷻ النور من النور..
يعيش فيهما الأمل، يبنيان بيتاً..
لا تهدمه الرياح..
ولا تبعدهما المسافات عن الوصول..
حتى يوم الساعة..
حتى ساعة الميلاد..
حتى تدثر وتزمل..
لم تنكث وعدها..

لم تؤجل موعدها..
خطت خطواتها نحو وحي النبوة..
ارتدت الطريق وقصرت مسافته..
تقهقرت إلى الوراء..
فلم تقاوم سطوع الحقيقة..
استعارت من لغته الصدق..
تبرأت من فوضى الأماكن..
واكتفت بعبور قافلته..
بحثت في خزائنه عن كتاب يحتوي تاريخ الفرسان..
عن لوحات الكلام..
عن زهرة تتبرعم وتلد الرجولة..
لم تكتف خديجة من الكلام..
منحته الوطن والسكن..
ومنحها التاريخ والسلام..
برقت نجومهما من فاطمة..

من البعد جاء علياً..
أوغل في العطاء..
فلم يعد يجتاحه سوى رغبة التكوين..
سوى وصايا يجمعها كعقد لا ينخرط ولا تتناثر حباته..
لم تزل تتماسك في بعضها..
كسهم منطلقة نحو الضوء..
تقف في الظل، تحميه من الظلام..
لا تخاطر بالرسالة..
حاربت الأساطير والخرافات..
وهتفت هو الصادق..
هو محمد ﷺ أبو الزهراء..
هو الهادي الأمين..
هو خاتم النبوة..
هو خير الكلام..

مريم حسين الحسن/ السعودية

مَسمُومُ سُر مَنْ رَأَى

مريم اليساري/ كربلاء المقدسة

أبا الحجة يا مولاي بمصابك توشّحت أرض سامراء بالسواد، ومُلئت قلوبنا بالحزن والأسى لفقدنا إياك، وتعالت صيحاتنا صيحات الإنكار والرفض لبني العباس ضدّ المعتمد اللعين الذي سوّلت له نفسه الظالمة بدسّ السمّ لسراج الله عليه السلام وخالصته أبي محمد الحسن العسكريّ عليه السلام، حين رأى من تعظيم الأمة وحبّها لهذا الإمام التقي، وليجمع أمره بالفتك به، ويتجرّع شيعته مصاب فقده، وليلتحق بالرفيق الأعلى مع آبائه الأطهار.

كانت حياته سلام الله عليه حياة صعبة شديدة في مختلف جوانبها، فمنذ هجرته إلى سامراء (عسكر سابقاً) مع والده الإمام علي الهادي عليه السلام كان تحت حصار من قبل طواغيت بني العباس من جهة، وقلّة أنصاره وشيعته والنخبة الذين يختلطون ويتعاطفون ويتعاونون معه من جهة.

كان عليه سلام الله يوصي القلّة من شيعته، فيقول: «ألا لا يسلمنّ عليّ أحد، ولا يشير إليّ بيده ولا يومئ فإنكم لا تؤمنون على أنفسكم».[1]

وقوله روحي فداه أيضاً: «ما مُنِيَ أحد من آبائي بمثل ما منيت به».[2]

وعلى الرغم من كلّ هذه الشدة التي كان يتعرّض لها الإمام عليه السلام إلّا أنه كان صابراً صامداً يعمل لتأدية دوره الدينيّ تجاه أمته، والتمهيد لخليفته من بعده حجة الله على أرضه عليه السلام مع القلّة القليلة من شيعته وأتباعه الملتفين حوله.

من وصاياه عليه سلام الله لمواليه: «أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم، والاجتهاد وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى مَن ائتمنكم مَن برّ أو فاجر، وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله، صلوا في عشائركم واشهدوا جنائزكم، وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي، فيسرني ذلك، اتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كلّ مودة، وادفعوا عنّا كلّ قبيح».[3]

فالسلام عليك يا مولانا يا حجة الله وخالصته، السلام عليك يا أبا الحجة ناصر دين الله وخليفته، رزقنا الله شفاعتك في الآخرة ونصرة ولدك في الدنيا.

(١) بحار الأنوار: ج٥٠، ص٣٦٩. (٢) بحار الأنوار: ج٧٥، ص٣٧٢.
(٣) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٢٥.

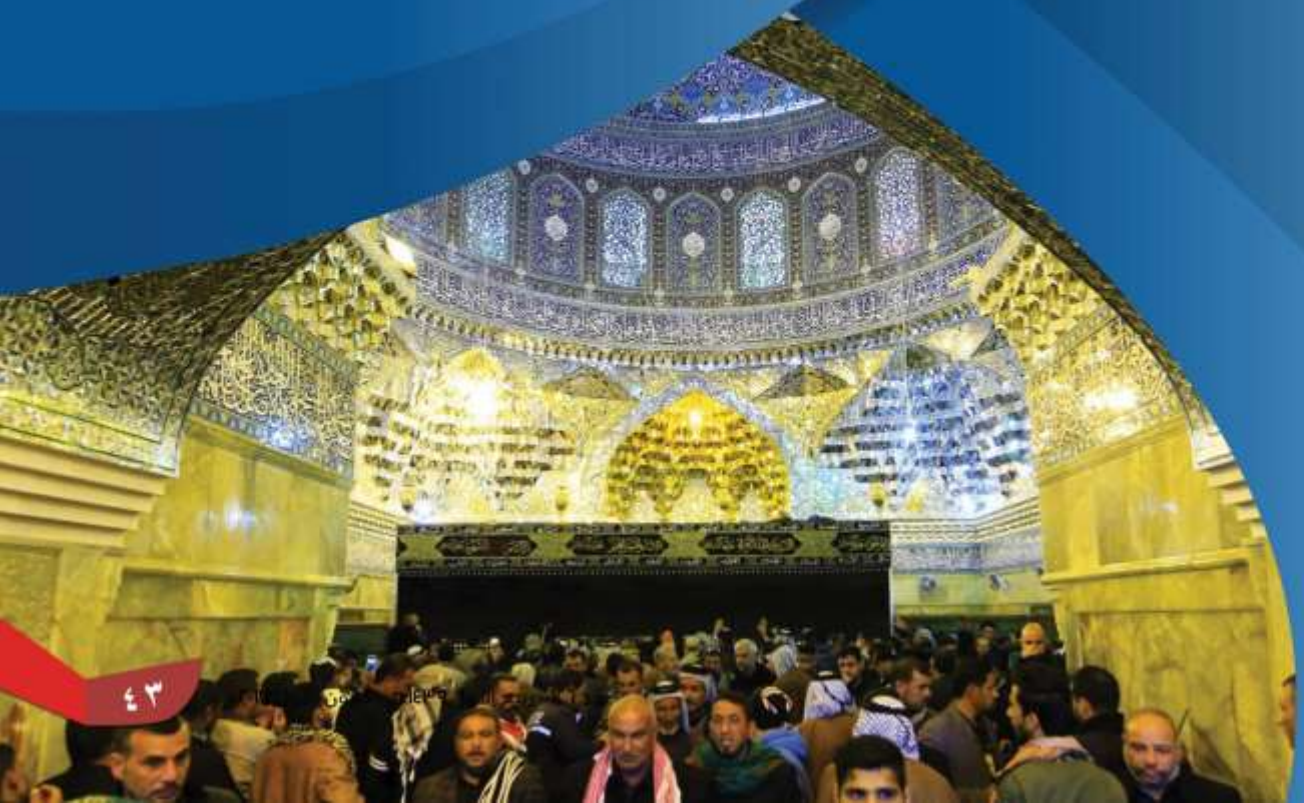

مسابقة البحوث الإعلامية

أهداف المسابقة:

من أجل الارتقاء بإعلامنا الملتزم وتطويره ومواكبة ما يطرأ على الساحة الإعلامية يسر وحدة مجلة رياض الزهراء إطلاق مسابقة البحوث الإعلامية الثانية وفتح باب المشاركة فيها وحسب المحاور الآتية:

محاور المسابقة:

١- التضليل الإعلامي ودوره في تحجيم الوعي.
٢- دور الأبواق الفضائية في دعم تنظيم داعش الإرهابي.
٣- دور المرأة التثقيفي الإعلامي في المجتمع وأهميته.
٤- دور المرأة الإعلامية في الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي.
٥- المرأة ودعمها للحشد الشعبي.
٦- دور السوشيال ميديا في تحديد مصير القرار.
٧- الإعلام الالكتروني وتأثيره في المطبوعات الورقية.
٨- الإعلام الجديد ودوره في الحراك الاقتصادي.
٩- مشهد الإعلام الجديد في مرايا الإعلام.

شروط المسابقة:

١. أن لا يكون البحثُ مقتبساً أو منشوراً أو مقدَّماً للنشر إلى جهات أخرى.
٢. يُكتب البحث وفق منهج علميّ رصين.
٣. لا تقل عدد صفحاته عن ٢٠ صفحة A4 ولا تزيد على ٣٠ صفحة.
٤. يرفق مع البحث ملخص له في ورقة واحدة A4.
٥. يرسل البحث على قرص CD أو على أيميل مجلة رياض الزهراء:
E-mail: reyadalzahra@alkafeel.net
في موعد أقصاه (٢٥/ ١١/ ٢٠١٧)م
٦. يهمل كلّ بحث لا يتطابق مع الشروط أعلاه.

وستكون هناك جوائز نقدية للبحوث الثلاثة الأولى الفائزة:

١. الجائزة الأولى: (٧٥٠ ألف دينار عراقي)
٢. الجائزة الثانية: (٥٠٠ ألف دينار عراقي)
٣. الجائزة الثالثة: (٢٥٠ ألف دينار عراقي)
٤. مع جوائز تقديرية للباحثات الأخريات.

ملاحظات عامة:

- يرجى التفريق بين المحاور وعناوين البحوث فلا يجوز أن يعنون البحث بنفس عنوان المحور.
- إرسال البحوث يكون على البريد الإلكتروني حصراً.